مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

A treatise on the science of interpretation and the conditions and manners of the interpreter، by Ahmed bin Lutf Allah Al-Salaniqi (died year: 1113 AH)، study and investigation

Teacher. Dr. Ahmed Jasim Mohammad Awad
Anbar Directorate of education
Ahmadjasim1976@gmail.com / 07905841081

Abstract:

This research dealt with the study and investigation of a nice treatise on the rules and issues of the science of interpretation, called (The Treatise on the Science of Interpretation and the Conditions and Ethics of the Interpreter), by a scholar of the twelfth century AH. He is Ahmed bin Lutf Allah Al- Slaniki Al- Othmani, (deceased in the year: 1 1 13 AH), and the research plan required that I swear by him After this introduction, it is divided into two parts: As for the first section : it is the academic section , and it contains five topics: The first topic: the personal biography of Ahmed bin Lutf Allah Al- Salaniki . And the second topic: the methodology of Ahmad bin Lutf Allah Al- Salaniki in his book Risala fi the science of interpretation and the conditions and etiquette of the interpreter. And the third topic: studying the scientific material in the book. And the fourth topic: the sources of Ahmad bin Lutf Allah Al- Salaniki in his book, and its evidence. And the fifth topic: the title of the book and its attribution to its author, description of the written version of the book, and the investigation methodology. As for the sec-

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ond section: it is the investigated text, and it includes the text of the mes–sage, and the author built his message on an introduction, purpose, and conclusion. As for the introduction, the author dealt with the definition of the terms of interpretation, interpretation , the surah, the verse, the concept of the science of interpretation, its subject, its purpose, its purpose, its bene–fit and the need for it. In it, he dealt with the etiquette of the interpreter and its conditions, and ended the letter with a conclusion that included men–tioning the layers of the interpreters and translating some of the famous late interpreters as a matter of summary, and made them into seven layers. And the verses, and a requirement in the first thing that was revealed from the Qur'an. In the investigation of this thesis, I followed the approach of the trustworthy investigators in verifying the written texts.

Keywords : (**Science of interpretation, the conditions of the interpreter, the etiquette of the interpreter, The Salaniki**).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

رسالة في علم التفسير وشروط المفسِّر وآدابه، لأحمد بن لطف الله السلانيكي (ت سنة:١١١٣هـ)، دراسة وتحقيق

م. د. احمد جاسم محمد عواد
مديرية تربية الانبار
Ahmadjasim1976@gmail.com / 07905841081

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالة لطيفة في قواعد علم التفسير ومسائله، سميت بـ(رسالة في علم التفسير وشروط وآداب المفسِّر)، لعالم من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهو أحمد بن لطف الله السلانيكي العثماني، (المتوفى سنة:١١١٣هـ)، وقد اقتضت خطة البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة على قسمين: أما القسم الأول: فهو القسم الدراسي، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانيكي. والمبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، والمبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب، والمبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وشواهده. والمبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق، أما القسم الثاني: فهو النص المحقق، وقد تضمن نص الرسالة، وقد بنى المؤلف رسالته هذه على مقدمة ومقصد وخاتمة، وأما المقدمة فقد تناول فيها المؤلف تعريف مصطلحات التفسير والتأويل والسورة والآية ومفهوم علم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته ومنفعته والحاجة إليه، وأما المقصد فقد ذكر فيه شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه، وجعله في فصلين: الفصل الأول: في ذكر الشروط، وأما الفصل الثاني: فتناول فيه آداب المفسر وشروطه وأنهى الرسالة بخاتمة تضمنت ذكر طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المفسرين المتأخرين على سبيل الإجمال، وجعلهم في سبع طبقات وذيل الخاتمة بفوائد متنوعة تتعلق بعلم التفسير وعلوم القرآن، ومنها مهمة في تفسير البيضاوي، ومطلب في بيان المكي والمدني من السور والآيات، ومطلب في أول ما نزل من القرآن، وقد سرت في تحقيق هذه الرسالة على منهج المحققين الثقات في تحقيق النصوص الخطية.

الكلمات المفتاحية: (علم التفسير، شروط المفسر، آداب المفسر، السلانيكي).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

رسالة في علم التفسير وشروط المفسِّر وآدابه، لأحمد بن لطف الله السلانيكي (ت سنة:١١١٣هـ)، دراسة وتحقيق

م.د. أحمد جاسم محمد عواد
مديرية تربية الانبار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن علم التفسير أشرف العلوم الإسلامية قدرًا، وأرفعها شأناً؛ لأنه متعلق بكتاب الله تعالى أصدق الكتب وأعلاها رفعةً، لذا كان اختياري لهذا الكتيب (رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه للعلامة أحمد بن لطف الله السلانيكي ت سنة:١١١٣هـ)، وهذا الكتيب وإن كان صغيراً في حجمه إلا أنه كبير فيما حواه من علم في أصول وقواعد التفسير ومسائله، بناها المؤلف على مقدمة ومقصد وخاتمة، لذا اقتضت خطة الرسالة أن أقسمها بعد المقدمة على قسمين: أما القسم الأول فهو القسم الدراسي، وفيه خمسة مباحث: المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانيكي، المبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه رسالة في علم التفسير وشروط المفسر وآدابه، المبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب، المبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وشواهده. المبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق، أما القسم الثاني: فهو النص المحقق، نظمت تحقيقه على طريقة العلماء الثقات، فأعدت كتابة نصه، وتثبت من عباراته؛ ليخرج النص سليماً من التصحيف والتحريف، ووثقت الأقوال ووضحت ما يحتاج إلى بيان وتعليق، وغير ذلك مما يتطلبه التحقيق، ثم ختمت القسم بخاتمة بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، اسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعلنا هداة مهديين ويهدِ بنا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميعٌ مجيب.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المبحث الأول: السيرة الشخصية لأحمد بن لطف الله السلانيكي

قبل الكلام على سيرة المؤلف الشخصية لا بد من التنبيه على أنه لم تقدم لنا المصادر التي ترجمت لأحمد بن لطف الله السلانيكي ترجمةً تامةً عنه، إذ نجدها قد أغفلت ذكر عناصر مهمة في ترجمته كذكر مولده ونشأته وأسرته وشيوخه وتلاميذه ... ونحو ذلك من معلومات تُفصح عن سيرته الشخصية والعلمية، وفيما يأتي نقل لما ذكرته مصادر ترجمته[١].

المطلب الأول: اسمه ونشأته وأصله ونسبته ولقبه

هو أحمد بن لطف الله السلانيكي الرومي العثماني الصوفي[٢] المولوي[٣] الصديقي المؤرخ، الشهير بمنجم باشي[٤].

وقد ذكر بعضهم أن اسمه: أحمد دَهْ دَهْ[٥] بن لطف الله[٦]، وانفرد الزركلي بتسميته (أحمد بن عيسى بن لطف الله)[٧].

المطلب الثاني: مولده ونشأته[٨]

هو تركي الأصل والمولد، مولويّ، من أهل سلانيك، وأما سنة ولادته فلم أقف عليها في المصادر

---

(١) تنظر ترجمته: كشف الظنون١/١، وهدية العارفين١/١٦٧، وخزانة التراث–فهرس المخطوطات٥٦/٣١٠، ومعجم المؤلفين٢/٥٥، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٢) نسبة إلى الطريقة الصوفية.

(٣) نسبة إلى المولى، وهو العالم الكبير. ينظر: تاج العروس٤٠/٢٥٣ مادة:(ولي).

(٤) تنظر ترجمته: كشف الظنون١/١، وهدية العارفين١/١٦٧، وخزانة التراث–فهرس المخطوطات٥٦/٣١٠، معجم المؤلفين٢/٥٥، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٥) هو لقب كان يطلق على شيوخ جماعات الدراويش خصوصاً على شيوخ طائفة المولوية. ينظر: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية:٨٩.

(٦) ينظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم١/٥٩١، والأعلام١/١٢٣، ومعجم المؤلفين١/٢١٩.

(٧) الأعلام١/١٩١.

(٨) ينظر: كشف الظنون١/١، وهدية العارفين١/١٦٧، وخزانة التراث–فهرس المخطوطات٥٦/٣١٠، ومعجم المؤلفين٢/٥٥، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

التي ترجمت له مما وقفت عليه منها.

وأما نشأته: فهو من أهل سلانيك بتركيا، ثم كانت له وجاهة عند السلطان محمد الرابع العثماني[١]. وكان رئيس المنجمين عنده، ثم ارتحل إلى مصر، ثم جاور بالحرمين، وتولى مشيخة زاوية المولوية بمكة الكرمة، وكان مؤرخاً مشاركاً في بعض العلوم.

المطلب الثالث: وفاته

توفي بزاوية المولوية بمكة الكرمة في ٢٩ رمضان، وقد جاوز السبعين من عمره سنة١١١٣ من الهجرة[٢].

المطلب الرابع: مصنفاته[٣]

ترك لنا أحمد بن لطف الله السلانيكي ثروة علمية قيمة تمثلت بمصنفات متنوعة في مختلف العلوم، منها التاريخ والهندسة والأدب والأخلاق وعلم المجاز والبيان والطب والنجوم، وهذه المصنفات تدلُّ على أنه أحد العلماء الأجلاء، والمؤلفين المتمكنين، وفيما يأتي نذكر مصنفاته مرتبة بحسب الحروف الهجائية في كل موضوع من موضوعاتها.

١. الأحكام الكلية – في النجوم (ت)، سليمانيه رقم ١٠٢٧/ ٨ ورقة ١٥١ – ١٦٥.
٢. تحرير الفوائد – تعليقات على أقليدس – في الهندسة بايزيد عمومي ٤٥٩٠/ ١ ورقة ٢٩، ١١٢٧هـ.
٣. تعريب الرسالة الفارسية العصامية في الاستعارات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ١٤١٤–فك، الرقم التسلسلي٥٥٤٨٠[٤].
٤. جامع الدول آثار الأول في التاريخ، قيصري راشد أفندي ٩١٣/ ١ – ٢ ورقة ٦٨١ + ٩٠٤؛ نورعثمانيه ٣١٧٢.
٥. رسالة الأدوية الجديدة – في الطب،المكتبة القادريّة ١٢٩٩/ ٣ ورقة ١٨ – ٢٥.

(١) هو: محمد بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث، السلطان العثماني الرابع، توفي سنة: ١١٠٤هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الدولة العلية العثمانية:٢٨٩.

(٢) ينظر:كشف الظنون١/١، وهدية العارفين١/١٦٧، وخزانة التراث–فهرس المخطوطات٥٦/٣١٠، ومعجم المؤلفين٢/٥٥، ومعجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم ١/٥٩١.

(٣) ينظر تصانيفه: معجم تاريخ التراث الإسلامي١/٥٩١–٥٩٢

(٤) خزانة التراث–فهرس المخطوطات٥٦/٣١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٦. رسالة في بيان المجاز وأقسامه،Emanet Hazinesi رقم ١٥٣٥ ورقة ٢١؛ رقم ١٥٣٦، ورقة ٤٤.

٧. رسالة في طالع سنة ١١٥٧؛ (ت)، محمد عاصم رقم ٣٤٦ ورقة ١٢.

٨. شرح كتاب الأخلاق للقاضي عضد الدين.

٩. صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، أحمد ثالث ٢٩٥٤/ ١ ورقة ٦٨٤، ١١١٦ هـ؛ رقم ٢٩٥٤/ ٢ ورقة ٦٤٧، ١١١٧ هـ؛ طبعت في استانبول ١٢٨٥هـ على ثلاثة أجزاء.

١٠. غاية البيان في دقائق علم البيان – في المجاز،Emanet Hazinesi رقم ١٥٧١/ ٢ ورقة ٦٤ – ٢٠٩.

١١. غاية العُدد في علم العَدد – في الهندسة، تاريخ التأليف ١١١٢ هـ؛ ولي الدين أفندي ٢٣٢٩/ ١ ورقة ٦٨ ، ١١١٢ هـ؛ دار الكتب المصريّة طلعت رياضة رقم ... ورقة ٦٠، ١٢٠٩ هـ.

١٢. فيض الحرم في آداب المطالعة.

١٣. وسيلة الوصول الى معرفة الحمل والمحمول[١].

المبحث الثاني: منهج أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وقيمة الكتاب العلمية

قبل بيان منهج السلانيكي في كتابه يحسن بي التعريف بموضوع الكتاب والباعث على تأليفه، وسأذكره على النحو الآتي:

هو رسالة لطيفة في قواعد التفسير ومسائله، بناها المؤلف على مقدمة ومقصد وخاتمة، أما المقدمة فهي في بيان معنى القرآن والتفسير، وأما المقصد: فهو في آداب وشروط المفسِّر في فصلين. وأما الخاتمة: فهي تراجم وجيزة لمشاهير المفسرين، مع فوائد منثورة حول علوم القرآن، أودع المؤلف في رسالته بيان أمور تهم طلبة العلم في التفسير ومسائله، والرسالة على صغر حجمها قد اشتملت على كثير من الفوائد المهمة في بيان معنى القرآن والتفسير، وآداب وشروط المفسر، ومعرفة تراجم وطبقات المفسرين، وفوائد مهمة منثورة في علوم القرآن الكريم، وغيرها. وقد جاءت الرسالة بعد عشرات الكتب التي صنفت في هذا المجال.

(١) ينظر: معجم المؤلفين ٢/٥٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

لقد صرح المؤلف بالباعث على تأليف كتابه، إذ قال في مقدمته: (فأردتُ أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرةً في الشروع، فجمعتها ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة، أسال الله تعالى أن ينفع بها الطالبين وينفعني بدعائهم)[1].

فيفهم من كلام المؤلف أنه اعتنى في كتابه بذكر بيان معنى القرآن والتفسير، وآداب وشروط المفسر، ومعرفة تراجم وطبقات المفسرين، وفوائد مهمة منثورة في علوم القرآن الكريم.

وبعد هذا التعريف الموجز بالكتاب أبين منهج السلانيكي في كتابه، وقيمة كتابه في مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: منهج المؤلف في كتابه

وأما منهج المؤلف في ترتيب كتابه فقد سار في ترتيبه على مقدمة ومقصد وخاتمة.

المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلمية

يعد كتاب رسالة في علم التفسير وشروط وآداب المفسِّر أحد كتب قواعد التفسير ومسائله لعالم من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ويعد الكتاب إضافة إلى ما أُلف في مجال علوم التفسير، وفيه من الاختصار الجميل والكلام البديع ما يشوق القارئ إلى قراءته والاستمتاع به، وتكمن قيمة الكتاب العلمية فيما زاده المؤلف من آراء وتوجيهات منثورة في طيات كتابه.

المبحث الثالث: دراسة المادة العلمية في الكتاب

من خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانيكي فإنه قسم كتابه على مقدمة ومقصد وخاتمة ذكر في المقدمة تعريف القرآن وتعريف التفسير والتأويل وتعريف السورة والآية، وعرف علم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته ومنفعته والحاجة إليه، ثم ذكر في المقصد شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه ووضعها على فصلين، ذكر في الفصل الأول: شروط المفسر، وأقسام علوم القرآن، وذكر أنواع التفسير، ثم بين في الفصل الثاني: آداب المفسر، ثم ذكر مطلب بين فيه شرائط المفسِّر وذكرها في عدة نقاط، ثم تكلم عن العلوم الوهبية أو العلوم اللدنية وعرفها وبين غايتها ومراتبها نقلاً من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي– رحمه الله–، ثم تكلم على ما يجب على المفسر أن يتعلمه، ثم جعل الخاتمة في ذكر طبقات المفسرين، فعدد الطبقات وترجم لبعض من اشتهر على سبيل الإجمال، ثم تكلم بإيجاز عن تفسير البيضاوي ومدحه

(١) النص المحقق[١/و].

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ودافع عنه وأنه أجمع التفاسير تحقيقاً وتعبيراً، ثم ذكر فوائد منثورة في علوم القرآن جمعها من كتاب الإتقان للسيوطي–رحمه الله– ذكر فيها مطلب في بيان الآيات المكية والمدنية، ثم ذكر مطلب في بيان أول ما نزل من القرآن وآخره، كل ما ذكره في كتابه انتقاه من كتاب الإتقان للسيوطي، وهو ما بينه في نقله.

المبحث الرابع: مصادر أحمد بن لطف الله السلانيكي في كتابه، وشواهده

سأتناول في هذا المبحث مصادر السلانيكي التي استقى منها معلوماته في كتابه، ثم بيان منهجه في النقل من هذه المصادر، ثم أتطرق إلى بيان شواهده التي استشهد بها في كتابه، وسأبين ذلك في المبحثين الآتيين:

المطلب الأول: مصادره

في أثناء دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانيكي –رحمه الله– وجدته ينقل عن نوعين من المصادر هما: أولاً: النقل من الكتب، ثانياً: النقل من الأعلام

أولاً: النقل من الكتب

صرح السلانيكي في كتابه بالكتب التي ينقل منها، وهي مرتبة بحسب سني وفاتهم على النحو الآتي:

١. المستدرك، للحاكم(ت:٤٠٥هـ).
٢. المفردات للراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ).
٣. إحياء علوم الدين، للغزالي(ت: ٥٠٥هـ).
٤. العجائب والغرائب، للكرماني(ت:٥٠٥هـ).
٥. شفاء الصدور، لابن سبع (ت:بعد:٥٥٠هـ)، وهو مخطوط.
٦. شرح العقائد النسفية، للتفتازاني(ت:٥٥٠هـ).
٧. الكشاف، للزمخشري(ت:٥٣٨هـ).
٨. أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، للبيضاوي(ت:٦٨٥هـ).
٩. الفتاوى لابن الصلاح(ت:٦٤٣هـ).
١٠. لطائف المنن، لتاج الدين بن عطاء الله(ت: ٧٠٩هـ).
١١. العقائد النسفية، للنسفي(ت:٧١٠هـ).
١٢. البحر المحيط، لأبي حيان(ت: ٧٤٥هـ).
١٣. الوافي بالوفيات، للصفدي(ت:٧٦٤هـ).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

١٤. الطبقات الكبرى، للسبكي(ت:٧٧١هـ).

١٥. طبقات الشافعية، للأسنوي(ت:٧٧٢هـ).

١٦. الإتقان في علوم القرآن. للسيوطي(ت:٩١١هـ).

ثانياً: النقل عن الأعلام:

نقل المؤلف –رحمه الله– في كتابه عن عدد كثير من الأعلام، وهؤلاء الأعلام كانوا في ميادين معرفية متنوعة، فكان منهم المفسرون واللغويون والنحويون والمحدّثون والفقهاء ... وغيرهم، وسأذكرهم بحسب حروف الهجاء على النحو الآتي:

١. ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ).

٢. ابن فارس(ت:٣٩٥هـ).

٣. أبو الدرداء(ت:٩٣هـ).

٤. أبو حيان(٧٤٥هـ).

٥. الامام مالك(ت:١٧٩هـ).

٦. البلقيني(ت:٨٠٥هـ).

٧. الحسن البصري(ت:١١٠هـ).

٨. الزركشي(ت:٧٩٤هـ).

٩. السكاكي(ت:٦٢٦هـ).

١٠. الشافعي(ت:٢٠٤هـ).

١١. عبد الله بن عباس(ت:٦٨هـ).

١٢. عبد الله بن مسعود(ت:٣٢هـ).

١٣. علي بن أبي طالب(ت:٤٠هـ).

١٤. الغزالي(ت:٥٠٥هـ).

١٥. الكرماني(ت:٥٠٥هـ).

١٦. مجاهد بن جبر(ت:١٠٤هـ).

١٧. أبو معاذ النحوي(توفي بمدينة سرخس).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المطلب الثاني: منهجه في النقل من مصادره

نقل أحمد بن لطف الله السلانيكي من مصادر متنوعة تقدم ذكرها، وقد كان له منهج في النقل من هذه المصادر سأبينه على النحو الآتي:

أولاً: أساليبه في النقل من مصادره

من خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانيكي وجدت أن المؤلف –رحمه الله– كان ذا أساليب متنوعة في الأخذ من المصادر، إذ كان ينّوع الأنماط التي يسلكها في إفادته من تلكم المصادر، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. النقل المباشر:

المراد به النقل من المصدر أو عن العالم مباشرة من دون الاستعانة في هذا النقل بمصدر أو عالم آخر وسيط بينهما، وقد تردد هذا النمط من النقل في كتابه، وهذه أمثلة تدل على ذلك: قوله:(قال الزمخشري، قال الحاكم في المستدرك، قال مجاهد، قال الغزالي، قال السكاكي،قال أبو حيان، قال الكرماني، قال ابن عباس، قال ابن الصلاح، قال التفتازاني، قال الإسنوي،قال الصلاح الصفدي، قال السبكي).

ومما يجدر الإشارة إليه أن النقل المباشر على نوعين هما:

أ– النقل الحرفي (بالنص):

هو نقل النص من غير أن يدخل عليه أي تغيير، ومن خلال دراستي لكتاب أحمد بن لطف الله السلانيكي –رحمه الله– لم أجده ينقل النص حرفياً، وإنما كان ينقله بالمعنى بتصرف يسير، وهذا وجدته في كل ما ينقله في كتابه.

ب– النقل بالمعنى: المراد به التصرف في النص الذي ينقله وعدم الالتزام بالنقل الحرفي، سواء أكان ذلك بالتقديم أم التأخير أم الزيادة أم الحذف ... وغير ذلك من صور التغيير في النص المنقول، وقد تردد ذكر هذا النمط كثيراً من النقل في كتابه في مواضع كثيرة، بل هذا النمط هو الغالب في أسلوبه، غير أنه على الرغم من ذلك فقد احتفظ بالمعنى المراد مما ينقل من النصوص، وكتابه كله مثال على ذلك.

ثانياً: طرائقه التي اعتمد عليها في ذكر المصادر ومؤلفيها:

نقل المؤلف عن عدد من العلماء وكان نقله متنوعاً فهو أحياناً يذكر المؤلف دون الكتاب، وأحياناً يذكر الكتاب

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

دون المؤلف، وأحياناً يجمع بين الكتاب والمؤلف، وأحياناً ينقل بطريقة الإبهام، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك:

١. الاكتفاء بذكر المؤلف دون الكتاب:

شاع عند المؤلف في كتابه الاكتفاء بذكر المؤلف دون الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

(قال الزمخشري، قال الشافعي، قال أبو حيان، قال الزركشي، قال السيوطي، قال ابن أبي حاتم، نقل عن البلقيني أنه قال).

٢. الجمع بين الكتاب والمؤلف:

ورد عند المؤلف الجمع بين الكتاب ومؤلفه في النقل، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله:(قال ابن سبع في شفاء الصدور)،وقوله:(قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتاب لطائف المنن)، وقوله:(قال البيضاوي في تفسيره)،وقوله:(قال الحاكم في المستدرك)، وقوله:(كتاب الإحياء لإمام المحققين الإمام الغزالي)، وقوله:(قال أبو حيان في البحر المحيط)، وقوله:(وقد حكاه الكواشي في تفسيره)، وقوله:(قال ابن الصلاح في فتاواه)، وقوله:(قال النسفي في عقائده)، وقوله:(قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية)،وقوله:(قال الإسنوي في طبقات الشافعية)،وقوله:(قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى)،وقوله:(قال الصفدي في تاريخه).

٣. النقل بطريقة الإبهام:

تردد ذكر هذا النمط من النقل في كتابه، والمراد بهذا النوع من النقل أن يذكر في كتابه عبارات لا تدل على معيّن، ومن أمثلة ذلك:

١. في تعريفه للسورة قال:(رأى بعض المحققين انتقاض هذا التعريف..).

٢. في كلامه عن شروط المفسر قال:(قال بعض المحققين في تقسيم التفسير..).

٣. في كلامه على آداب المفسر قال:(قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز..).

المطلب الثالث: شواهده

الناظر في كتاب أحمد بن لطف الله السلانيكي يجد أنه قد استعان بشواهد متنوعة في تفسيره، ويمكن تقسيم الكلام على شواهده في النقاط الآتية:

١. القرآن الكريم

أما الآيات التي يستشهد بها المؤلف في كتابه فهو يستشهد بها من أجل تفسيرها، ومن أمثلة ذلك:

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

قوله: (ثم ضرب له مثالاً وهو قوله تعالى لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيكَ﴾ [طه: ١٢] فإن المراد بالنعلين في عالم الأجسام ما هو المعروف..)، وقوله:(أن يتحرز عن إطلاق لفظ التكرار في مثل قوله تعالى: ﴿لا تُبقي ولا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿صَلَواتٌ مِن رَبِّهِم وَرَحمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] ، وقوله:(أقول هذا في حق تفسير الإمام ... ففسر كتاب الله تعالى على ما يقتضيه قوله تعالى: ﴿ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلا في كتابٍ مُبينٍ﴾ [الأنعام:٥٩] ، وقوله: (ومن ذلك قول من قال في: ﴿ومِن شَرِّ غاسِقٍ إذا وَقَبَ﴾ [الفلق:٣] إنه الذَّكَرَ إذا قام)، وقوله:(ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الذي يَشفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] معناه من ذل..).

٢. الحديث النبوي

يعد الحديث النبوي من الشواهد التي لا يمكن تجاهلها في الاستشهاد بها للدلالة على المعنى، وقد استشهد المؤلف بالحديث النبوي في مواضع عدة، منها على سبيل المثال: قوله: (..فإنهم لا ينكرون الظاهر بل يقرونه ويعملون على مقتضاه فنظهر فيهم بموجب ما روي:((من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)). وقوله:(.. وقد جاء في الحديث:((لكل آية ظهر وبطن)) فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني..). وقوله: (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم:((إني أوتيت القرآن ومثله معه)) يعني السنة..). وقوله:(وأما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن وحبر الأمة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:((اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل))[١]، وقال أيضاً: ((اللهم آته الحكمة أو علمه الحكمة))[٢]. وقوله:(.. وأمثال هؤلاء المؤولون هم المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: ((إن في أمتي قوماً يقرأون القرآن ينثرونه نثر الدقل[٣] يتأولونه على غير تأويل))[٤].

الشعر: الناظر في كتاب المؤلف يرى أنه استشهد بالشعر كغيره من العلماء الذين أولوا الشعر عناية كبيرة في الاستشهاد، ومثال ذلك: قوله في الكلام على الحاجة لعلم التفسير:(.. لأن من يخطب الحسناء لم يستغلِ مهرها).

كلام الصحابة، وأقوال العلماء: من الشواهد التي استدل بها المؤلف أقوال الصحابة والعلماء، وهي

(١) رواه أحمد في المسند برقم(٣٠٣٢)، بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم(٣٨١)، والطبراني في المعجم الكبير برقم(١٢٤٦٦).

(٣) الدقل: رديء التمر ويابسه. ينظر: النهاية لابن الأثير ١٢٧/٢.

(٤) رواه الترمذي في سننه برقم(٦٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

كثيرة في كتابه، وذكرها يطول، لذا لا أذكرها حشية الإطالة.

المبحث الخامس: عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخة الخطية للكتاب، ومنهج التحقيق

المطلب الأول: عنوان الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

أولاً: عنوان الكتاب

لم يصرح المؤلف في مقدمة كتابه باسم كتابه تصريحاً واضحاً، ولم أجد في مصادر ترجمته – بحسب ما وقفت عليه– من ذكر كتابه هذا؛ لذا فهذا العنوان استنتاج وصفي لهذه الرسالة.

ثانياً: نسبته إلى المؤلف

وردت نسبة الكتاب إلى المؤلف عن طريقين:

الأول: تصريح المؤلف بنسبة الكتاب إليه في مقدمة كتابه، إذ قال: (فيقول الفقير إلى ربه القوي أحمد بن لطف الله المولوي– لطف الله بهما– ....أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين..).

الثاني: عزو الباحثين هذا الكتاب إلى السلانيكي، ومنهم صاحب (خزانة نفائس المخطوطات).

المطلب الثاني: منهجي في التحقيق

١. **نسخت المخطوط على وفق طريقة الإملاء الحديثة، مع وضع علامات الترقيم؛ لتسهيل قراءة النص.**
٢. **وضعت أرقام أوراق المخطوط في نهاية كل ورقة من المخطوط بوضع علامة في المتن هكذا: [١/و] أو [١/ظ] في المكان الذي تنتهي عنده الورقة.**
٣. **عزو الآيات القرآنية وذلك بذكر الآية واسم السورة ورقم الآية ووضع النص القرآني بين قوسين مزهرين وأضعها في المتن حتى لا تطول الحاشية.**
٤. **أضع الحديث بين قوسين اثنين، وأضع قوساً واحداً لقول الصحابي أو العالم.**
٥. **تخريج الأحاديث تخريجاً وافياً مختصراً من كتب السنة.**
٦. **توثيق أقوال العلماء من مظانها، وتوثيق الأقوال التي أهمل المؤلف نسبتها.**
٧. **ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق ترجمة موجزة لأول مرة يرد فقط، مع الاقتصار على مصدر أو مصدرين، ولا أترجم للمشهورين والأماكن والحوادث المعروفة ولمن يرد اسمه في طبقات المفسرين؛ لأن ذلك تطويل مما لا حاجة إليه.**
٨. **تبيان ما يحتاج إلى إيضاح من الأسماء والأماكن والبلدان الواردة في المخطوط.**

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٩. التوضيح والتعليق على المسائل إن اقتضى المقام ذلك.

١٠. تخريج الأبيات الشعرية والأمثال والأقوال العربية، وعزوها إلى قائلها من الدواوين الشعرية، وكتب الأمثال، وكتب اللغة.

١١. توثيق المسائل اللغوية والنحوية التي ذكرها المؤلف في كتابه، وبيان معنى الكلمات الغريبة والعبارات الغامضة والمصطلحات.

١٢. لا أخرِّج النصوص التي ترد في القسم الدراسي اكتفاءً بتخريجها في النص المحقق.

١٣. لا أحيل ما قاله المؤلف إذا كان الكلام واضحاً، إلا ما كان فيها من غوامض ومفردات تحتاج إلى إحالة.

المطلب الثالث: وصفُ النسخة الخطيِّة

من خلال البحث عن نسخ هذا الكتاب وجدت نسخة خطية تحتفظ بها المكتبة السليمانية بتركيا، وهذا وصفٌ لها:

هي نسخة فريدة وحيدة فيما نعلم، وكاملة وليس فيها سقط، موجودة في المكتبة السليمانية بتركيا في ضمن مجموع برقم: (٧٣٠)، وتقع في (١٣) لوحة، ومسطرتها: (٢٧) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٠) كلمات، ولم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ فيها، وقد ورد في حواشي هذه النسخة تعليقات بعضها تنبيه على العناوين ألحقها بها. وورد في أعلى حاشية الكتاب تعليق نصه:(هذا الكتاب من ملك الحاج الحافظ شريف أفندي المدرس بمدرسة ميرميران بدار خانة، ثم وضع برانية في كتب خانة سلطان سليم خان في محمية أدرنة١٩٩٨[١]).

(١) هكذا في الأصل ولعلها تحريف.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

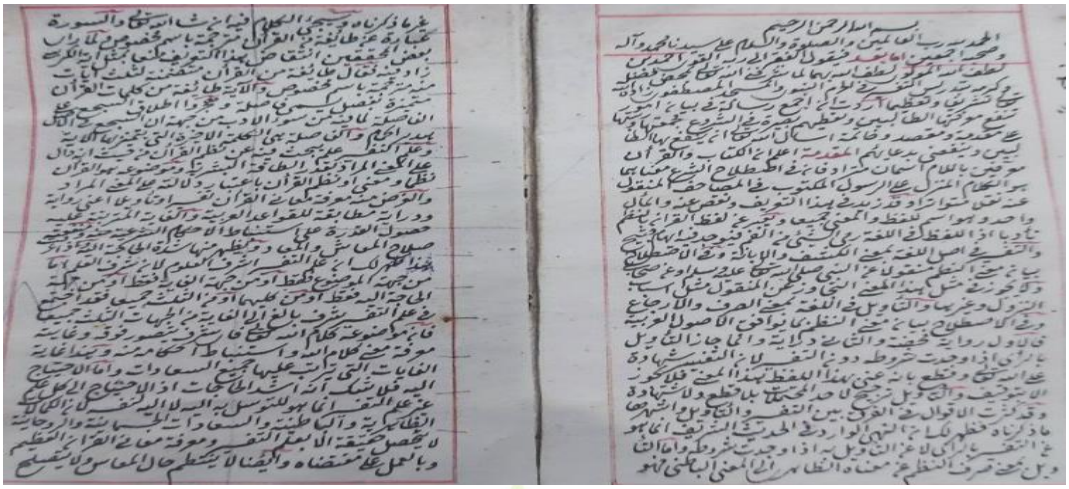

نموذج من اللوح الأول من النسخة الخطيّة

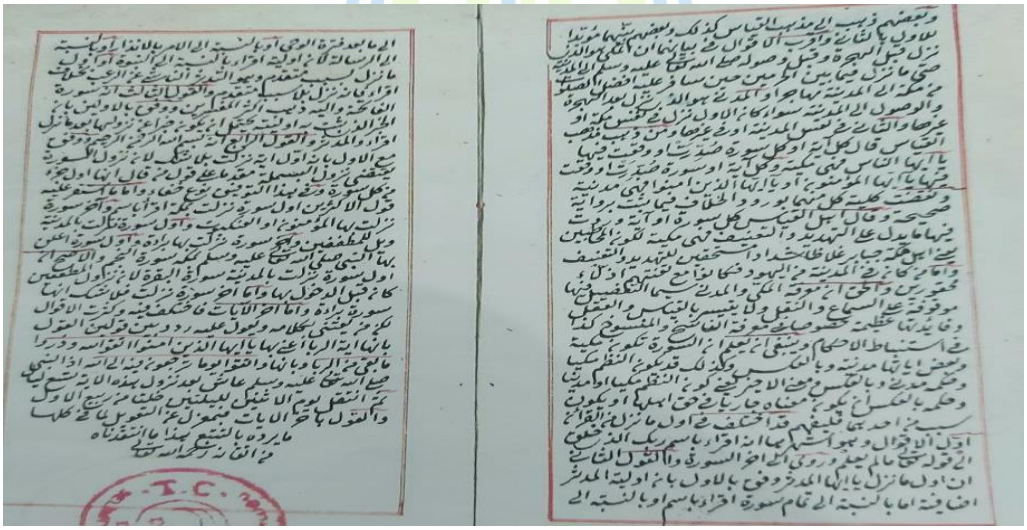

نموذج من اللوح الأخير من النسخة الخطيّة

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

القسم الثاني: النـص المحـقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى ربه القوي أحمد بن لطف الله المولوي– لطف الله بهما– لمَّا شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه تدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي– زاده الله تعالى تشريفاً وتعظيماً– أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرةً في الشروع، فجمعتها ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة، أسال الله تعالى أن ينفع بها الطالبين وينفعني بدعائهم.

المقدمة

اعلم أن الكتاب والقرآن –معرفين باللام– اسمان مترادفان في اصطلاح الشرع معناهما هو الكلام المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً[١]، وقد زيد في هذا التعريف ونقص عنه، والمآل واحد، وهو اسمٌ للفظ والمعنى جميعاً، ويُعبَّر عن لفظ القرآن بالنظم تأدباً إذ اللفظ في اللغة: رمي الشيء من الفم[٢]، فيوجد فيه إيهام قبيح.

والتفسير في أصل اللغة: بمعنى الكشف والإبانة[٣]، وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم منقولاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن صحابي[٤]. ولا يجوز في مثل هذا المعنى التجاوز عن المنقول مثل: أسباب النزول وغيرها.

والتأويل في اللغة بمعنى الصرف والإرجاع[٥]، وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم بما يوافق الأصول العربية[٦]، فالأول رواية محضة والثاني دراية، وإنما جاز التأويل بالرأي إذا وجدت شروطه دون التفسير؛ لأن التفسير

(١) ينظر: شرح مقدمة أصول التفسير:٣٨، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي١/٣٠٥، ومناهل العرفان للزرقاني١/١٥.

(٢) ينظر: العين للخليل٨/١٦١، والصحاح للجوهري٣/١١٧٩، ولسان العرب لابن منظور٧/٤٦١ مادة:(لفظ).

(٣) ينظر: تاج العروس للزبيدي١٣/٣٢٣ مادة:(فسر).

(٤) ينظر: التعريفات للجرجاني:٦٣.

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني:٥٠، ولسان العرب١١/٣٢، وتاج العروس٢٨/٣٢ مادة:(أول).

(٦) ينظر: البرهان للزركشي٢/١٥٠

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

شهادة على الله تعالى وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى، فلا يجوز إلا بتوقيف، والتأويل ترجيح لأحد المحتملات بلا قطع ولا شهادة. وقد كثرت الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل(١) وأشهرها ما ذكرناه، فظهر لك أن النهي الوارد في الحديث الشريف(٢) إنما هو عن التفسير بالرأي لا عن التأويل به إذا وجدت شروطه.

وأما التأويل بمعنى صرف النظم عن معناه الظاهري إلى المعنى الباطني فهو [١/و] غير ما ذكرناه وسيجيء الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

والسورة: عبارة عن طائفة من القرآن مترجمة باسمٍ مخصوص(٣)، ولما رأى بعض المحققين انتقاض هذا التعريف منعاً بمثل آية الكرسي، زاد فيه فقال: طائفة من القرآن متضمنة لثلاث آيات منه مترجمة باسم مخصوص(٤).

والآية: طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل يسمى فاصلة(٥)، وهجروا إطلاق السجع على الفاصلة لما فيه من سوء الأدب من جهة أنَّ السجع في الأصل هدير الحمام(٦)، والفاصلة: هي الكلمة الأخيرة التي تتميز بها الآية(٧).

وعلم التفسير (٨): علمٌ يُبحثُ فيه عن نظم القرآن من حيث إنه دال على المعنى المراد بقدر الطاقة البشرية(٩).

---

(١) تنظر الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل في: تفسير الماتريدي١/١٨٤و١٨٥، وتفسير الراغب الأصفهاني١/١٠-١٣، والبرهان للزركشي٢/١٤٩و١٥٠، والإتقان للسيوطي٤/١٩٢و١٩٣.

(٢) يشير إلى حديث عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه البغوي في شرح السنة برقم(١١٨).

(٣) ينظر: التفسير الكبير للرازي٢/٣٤٨

(٤) ينظر: التفسير المنير للزحيلي١/٥٣، والمفصل في موضوعات سور القرآن لعلي بن نايف١/١١٤.

(٥) ينظر: التعريفات للجرجاني:٤١، ، والبرهان للزركشي ١/٢٨٣، والإتقان١/٢٣٠.

(٦) الهدير: هو صوت الحمام. ينظر: الصحاح ٣/١٢٢٨، ومجمل اللغة لابن فارس١/٤٨٦مادة(هدر).

(٧) ينظر: البرهان١/٥٣، والإتقان٣/٣٣٢، والزيادة الإحسان في علوم القرآن٣/٤٩٠.

(٨) ينظر التعريف بعلم التفسير وموضوعه والغرض منه وغايته في حاشية الجمل على تفسير الجلالين١/٣.

(٩) ينظر: مناهل العرفان٢/٣، والتفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي١/١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

موضوع علم التفسير هو القرآن نظماً ومعنى، أو نظم القرآن باعتبار دلالته على المعنى المراد[١].

والغرض من علم التفسير: معرفة معاني القرآن تفسيراً وتأويلاً، أعني رواية ودراية مطابقة للقواعد العربية.

والغاية المترتبة عليه: حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية منه.

ومنفعته صلاح المعاش والمعاد، ويظهر منها شدة الحاجة إليه، وإذن بهذا ظهر لك أن علم التفسير أشرف العلوم؛ لأن شرف العلم إما من جهة الموضوع فقط أو من جهة الغاية فقط أو من جهة الحاجة فقط أو من كليهما أو في الثلاثة جميعاً، فقد اجتمع في علم التفسير شرفٌ بالغ إلى الغاية من الجهات الثلاث جميعاً فإن موضوعه كلام الله تعالى فلا شرف يُتصور فوقه، وغايتهُ: معرفة معنى كلام الله واستنباط أحكامه منه، وهذا غاية الغايات التي يترتب عليها جميع السعادات.

وأما الاحتياج إليه[٢]: فلا شك أنه أشد الحاجات إذ الاحتياج إلى كل علم غير علم التفسير إنما هو للتوسل به إليه لا إليه بنفسه؛ لأن الكلمات الظاهرية والباطنية والسعادات الجسمانية والروحانية لا تحصل حقيقةً إلا بعلم التفسير ومعرفة معاني القرآن العظيم، وبالعمل على مقتضاها، وأيضاً لا ينتظم حال المعاش ولا يصلح [١/ظ] حال المعاد إلا به، ولجلالة شأنه وعلو مكانه لا ينال من يناله إلا بهمة عالية وبتحمل المشاق والمتاعب في تحصيل مبادئه وتمهيد مقدماته ومراعاة شروطه وآدابه؛ لأن من يخطب الحسناء لم يستغلِ مهرها[٣].

شروط علم التفسير

وأنا أشير إلى بعض ما اشتهر من شروطه وآدابه التي لا مندوحة[٤] كطلب هذا العلم عن مراعاتها في المقصد إن شاء الله تعالى.

المقصد: في ذكر شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه على فصلين:

---

(١) ينظر: مناهل العرفان ١/٢٧.

(٢) ينظر: الإتقان ٤/١٩٥-١٩٧، ومناهل العرفان٢/٧-٩.

(٣) هو إشارة إلى بيت شعر هو بتمامه: تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها مهر.
ينظر: السحر الحلال في الحكم والأمثال:٥٨.

(٤) المندوحة: من الندح ، وهي السَّعَة والفُسحة. ينظر: العين٣/١٨٤، والصحاح١/٤٠٩، وتاج العروس٧/١٦٧مادة:(ندح).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الفصل الأول: في ذكر الشروط[١]

منها: أن التفسير، أعني: بيان معنى النَّظْم الكريم وربطه به لا يخلو إما أن يكون بدلالة نظم آخر عليه بناءً على أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، أو بنقلٍ صحيح عن النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– أو عن صحابي –رضي الله تعالى عنهم أجمعين– فيكون مِثل هذا المعنى تفسيراً مقطوعاً به في كونه مراده سبحانه وتعالى، وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تفسيراً أما على الأولَين فظاهر، وأما على الثالث فلأن الأصحاب –رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– كان دأبهم أنهم يتعلمون القرآن من النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– بنظمه ومعناه جميعاً لا بنظمه فقط، ولذلك كان يبطئُ تعلمهم وحفظهم القرآن، فحينئذٍ يكون المنقول عنهم في حكم المنقول عنه عليه الصلاة والسلام بل عينه، وإما أن يكون لا بدلالة شيءٍ منها بل بدلالة القواعد العربية وباقتضاء الأصول الأدبية تركيبياً كان ذلك المعنى أو إفرادياً حقيقياً كان أو مجازياً فيكون معنى تأويلياً، وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تأويلاً، وهذا هو المعنى الذي قد تختلف فيه آراء المفسرين وأقوال المحققين، فإن التأويل ترجيح بعض المعاني المحتملة على ما عداها منها بوجهٍ مستندٍ إلى أصلٍ من أصول العربية فيظهر عند البعض الآخر مرجح آخر يستند إلى أصلٍ أقوى وأقيس من الأصل الأول فيه ترجيح معنى آخر عنده، ومثل هذا المعنى أيضاً مقبول إذا كان مأخوذاً من أصلٍ صحيح [٢/و] بشروطه، وأما أن لا يكون لا من قبيل المعنى المنقول التفسيري ولا من قبيل المعنى المعقول التأويلي المأخوذ من الأصول فهو أيضاً لا يخلو إما أن يكون من قبيل صرف النظم وإحالته عن ظاهره إلى المعنى الباطني بلا سند من النقل والأصول بل يكون بمقتضى وهمه وموجب هواه مع إنكار الظاهر ونفيه فيكون مثل هذا المعنى باطلاً مردوداً، والإصرار عليه كفراً محضاً، ومن هذا المعاني التأويلية الباطنية التي اخترعها الملاحدة الباطنية[٢] خذلهم الله تعالى، وإما أن يكون هذا المعنى من قبيل المعاني الباطنية المنكشفة على أصحاب القلوب وأرباب السلوك بموهبة ربانية وفيوضات رحمانية فهو مقبول ومرغوب فيه فإنهم لا ينكرون الظاهر بل يقرونه ويعملون على مقتضاه فتظهر فيهم بموجب ما روي: ((من عمل

---

(١) ينظر: الإتقان٢/٤٦٧–٤٧١.

(٢) هو مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة، عليه كافة القوانين الطبيعية. ينظر: صراع مع الملاحدة حتى العظم١/٦٢، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة٢/٨٠٦، ومعجم البدع١/٦٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم))[١] آثار العلم اللدني من جملتها انكشاف هذه المعاني الحفظية الخفية على غيرهم عليهم وهم قد أخذوها حقيقةً من مشكاة النبوة بلا توسط الرجال والإسناد، وهذا من كمال الإيمان ومحض العرفان، قال إمام المحققين الإمام الغزالي[٢] في بعض رسائله: ((إن للقرآن ظهراً وبطناً ولكل حد مطلع))[٣] فمن اقتصر منه على ظواهره فهؤلاء حشوية[٤]، ومن اقتصر منه على الباطن فهؤلاء باطنية[٥]، وكل من الطائفتين نظروا العالم بالعين

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ١٤ – ١٥) من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً، ثم قال: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين، عن عيسى بن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل. وأخرج بنحوه الدارمي في سننه برقم(٣٩٤)،باب: التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله ١/٣٨٢، عن قول علي بن أبي طالب ﷺ ، وعلق المحقق عليه:(بشر بن سلم منكر الحديث وثوير بن أبي فاختة ضعيف ويحيى بن جعدة ما عرفنا له رواية عن علي فيما نعلم)، والحديث موضوع. ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة برقم(٤٢٢).

(٢) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، توفي سنة ٥٠٥هـ. ينظر: وفيات الأعيان٤/٢١٦، والأعلام للزركلي٧/٢٢.

(٣) إشارة إلى حديث يروى عن الحسن مرفوعاً. أخرجه البغوي في شرح السنة برقم(١٢٢)،١/٢٦٢، وقال عنه شعيب الأرنؤوط: مرسل وإسناده ضعيف، وانظر: مرقاة المفاتيح لعلي القاري١/٣١٦.

(٤) أول من عرف أنه تكلم بهذه الكلمة عمرو بن عبيد – المعتزلي المتكلم – حين ذكر له عن ابن عمر – رضي الله عنه – ما يخالف مقولته ، فقال:(كان ابن عمر حشوياً) نسبة إلى حشو الناس وهم العامة والجمهور .وعلق شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه اللفظة فقال: (وأما قول القائل (حشوية) فهذا اللفظ ليس له مسمى معروف لا في الشرع ولا في اللغة ولا في العرف العام؛ ولكن يذكر أن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد وقال: كان عبدالله بن عمر حشوياً، وأصل ذلك: أن كل طائفة قالت قولاً تخالف به الجمهور والعامة ينسب إلى أنه قول الحشوية، أي الذين هم حشو في الناس ليسوا من المتأهلين عندهم). ينظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٥٢٠)، وبيان تلبيس الجهمية ١/ ٢٤١، ومجموع الفتاوى ١٢/١٧٦، وشرح اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/١٧٩. والاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد لابن العطار: ٣٢٣.

(٥) هو مصطلح يطلق على عدة فرق مختلفة منها الإسماعيلية والقرامطة والخرمية إلا أنه يطلق بشكل مخصوص على فرقة الإسماعيلية . وقد اختلف في بداية ظهورها فقيل : سنة ٩٢هـ، وقيل: سنة ٢٠٥هـ، وقيل: سنة ٢٧٦هـ، ويقال زعيمهم ميمون القداح وقيل: إن بداية ظهورها في أيام الخلفة المأمون العباسي على يد حمدان بن قرمط وعبد الله بن ميمون القداح، ومنهم من يرجعها إلى المجوس، وهي ليست من فرق الإسلام وإنما هي مذهب وطريقة أراد بها واضعوها هدم الإسلام وإبطاله. وإنما لزمهم لقب الباطنية لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي١/٢٦٨، والملل والنحل للشهرستاني١/١٩٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

العوراء، ولم يعرفوا أن لكل ظاهر باطناً ولكل عالم جسمان عالماً مثالياً، والإنسان مركبٌ منهما فإن بدنه الكثيف من العالم الجسماني وروحهُ اللطيف من العالم الروحاني، ولما نزل القرآن لتكميل الإنسان في النشأتين لم يخل شيئاً منهما خالياً عن البيان فالاقتصار على أحدهما نقصان، وإنما الكمال حمل الكلام عليهما معاً مهما أمكن وإلا فلا ينبغِ أن يُخلِّ أحد الجانبين لتصحيح الطرف الآخر هذا حاصل كلام الغزالي[١] [٢/ظ] ثم ضرب له مثالاً وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام: ژ فَاخلَعْ نَعلَيكَ ژ [طه: ١٢]فإن المراد بالنعلين في عالم الأجسام ما هو المعروف، وفي عالم الأرواح الدنيا والآخرة، وبين العالَمين موازنة مناسبته لا يطلع عليها إلا الأنبياء وخواص الأولياء فحينئذ كما أراد الله تعالى خلع النعلين من موسى –عليه السلام– بحسب الظاهر كذلك أراد منه ترك الدنيا والآخرة في الباطن من غير إخلالِ أحدهما بالآخر. قال ابن سبع[٢] في شفاء الصدور[٣] ورد عن أبي الدرداء –رضي الله تعالى عنه– أنه قال: (لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً)[٤] . وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه:(من أراد علم الأولين والآخرين فليثوِّر[٥] القرآن)[٦]. قال وبهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر، وقد قال بعض العلماء:(لكلٍ ستونَ ألفَ فَهم)، فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً لأن المنقول من التفسير الظاهر ينتهي الإدراك فيه بالنقل والسماع ولا بد من النقل والسماع فيه ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً إذ لا تطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب[٧]، وقال

(١) ينظر: جواهر القرآن:٤٨–٤٩.

(٢) هو: سليمان بن سبع أبو الربيع البستي، له كتاب الصدور،توفي بعد سنة:٥٥٠هـ. تنظر ترجمته: الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة للمراكشي٥/١٦٩، واختصار الأخبار عما كَانَ بِثَغر سبتة مِن سَنِيّ الآثَار لمحمد بن القاسم البستي:٢٢، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١٢٥٣/٣.

(٣) ورد قول ابن سبع في: البرهان للزركشي١/٤٥٤، والإتقان للسيوطي٤/٢٢٧.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٠٧٨٩)،٥٢٧/١٠، وأبو نعيم في الحلية ٢١١/١، وأورده البغوي في شرح السنة ٢٦٥/١، والزركشي في البرهان١/٤٥٤و١٥٤/٢، والسيوطي في الإتقان٢/٢٢٦،وانظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين٧١١/٢.

(٥) علق المؤلف في الحاشية بقوله: (ثوّر القرآن: بحث عن علمه). وينظر: تاج العروس٣٤٣/١٠ مادة(ثور).

(٦) ينظر: البرهان للزركشي١/٤٥٤، ومرقاة المفاتيح٣١٥/١.

(٧) ينظر: البرهان للزركشي١/٤٥٤، والإتقان للسيوطي٤/٢٢٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الشيخ تاج الدين بن عطاء الله[١] في كتاب لطائف المنن:(اعلم أن تفسير هذه الطائفة يعني –سادتنا الصوفية– لكلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم بالمعاني الغريبة ليشمل إحالة الظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان ثم يفهم عن باطن الآية والحديث من فتح الله قلبه وشرح صدره مفهوماً وراء مفهوم ظاهر بما بعد تقرير الظاهر على حاله فلا يكون مثل هذا التفسير والتحقيق إحالة، وقد جاء في الحديث:((لكل آية [٣/و] ظهر وبطن))[٢] فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك إحالة وإنما تكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية والحديث إلا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم)[٣]. قال القاضي البيضاوي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ [البقرة: ٢٢]،ولعله سبحانه وتعالى أراد في الآية الأخيرة يعني الآية المذكورة مع ما دل عليه الظاهر وسبق الكلام لأجله الإشارة إلى تفضيل خلق الإنسان وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل، فمثل البدن بالأرض والنفس بالسماء وما أفاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصّلة بواسطة استعمال العقل والحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة والأرضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار، فإن لكل آية ظهراً وبطناً ولكل حد مطلع، انتهى كلامه[٤]. وقال بعض المحققين في تقسيم التفسير –يعني معاني النظم الكريم–: ثم اعلم أن التفسير الذي هو علوم القرآن ثلاثة أقسام[٥]:

الأول: علم لم يطلع الله تعالى عليه أحداً من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد

(١) هو الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الإسكندراني، توفي سنة:٧٠٩هـ. تنظر ترجمته: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة١/٥٢٤.

(٢) روي هذا الحديث عن الحسن مرفوعاً وهو حديث مرسل. ينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم٣/١٦، ونقل قول علي: هذه كلها مرسلات لا تقوم بها حجة أصلاً ولو صحت لما كان لهم في شيء منها حجة بوجه من الوجوه. وينظر: مرقاة المفاتيح١/٣١٦.

(٣) ينظر: الإتقان للسيوطي٤/٢٢٧، والزيادة والإحسان في علوم القرآن٧/٤٥٩.

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل١/٥٥.

(٥) ينظر: الإتقان للسيوطي٤/٢٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً.

والثاني: ما اطلع الله عليه نبيه من أسرار الكتاب واختصه به، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له صلى الله تعالى عليه وسلم أو لمن أذن له من وارثي علمه وحاله، قيل: وأوائل السور من هذا القسم، وقيل: من القسم الأول.

الثالث: علوم علمها الله تعالى نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وأمره بتعليمها [٣/ظ] وهذا ينقسم إلى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمور الحشر والمعاد، ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات، وقسم اتفقوا في جوازه وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية؛ لأن مبناها على الأقيسة، وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية ذلك، وإذا عرفت هذا فاعلم أن ما عدا هذه الأمور والأقسام هو التفسير بالرأي الذي نهي عنه، وفيه خمسة أنواع:

أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير، الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له فيرد إليه بأيّ طريق أمكن وإن كان ضعيفاً. الرابع: التفسير بأن مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل، الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى، انتهى[1].

وإذا عرفت هذه المقدمات فيجب عليك أن تتجنب عن أن تفسر النظم بأي معنى يخطر ببالك ولو كنت عارفاً بالقواعد العربية أو عالماً بالأصول الأدبية وأيضاً يجب عليك أن تمعن النظر في كل معنى يرد عليك في تفسير القرآن من كتبه حتى يظهر لك أنه من أي قسم من أقسام التفسير ولا يتبادر إلى الرد والقبول في النظرة الأولى خصوصاً في المعاني التأويلية ويكون معظم سعيك وغاية جهدك مصروفاً في التمييز بين مراتب المعاني وأقسام التفاسير، وإذا ورد عليك معنى غريب يشبه المعنى الباطني فلا تبادر إلى إنكاره كالحشوية المتعصبين بل الأنسب الأولى [٤/و] أن تتوقف فيه رداً وقبولاً حتى يظهر لك دليل على حقيقته أو بطلانه فتقبله أو ترده عن دليل لأنك قد

(١) ينظر: الإتقان للسيوطي٤/٢١٩-٢٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

عرفت أن أمثال هذه المعاني منها حقٌ واجب القبول ومنها ما هو باطل واجب الرد والإنكار ومما يدل على حقيقة هذا المعنى أن لا ترفع ظاهر المعاني المنفهمة عن الألفاظ بالقوانين العربية وأن لا يخالف القواعد الشرعية ولا يباين إعجاز القرآن ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فإن وجدت فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه وإلا فهو بمعزل عن القبول، قال الزمخشري[١]:(ومن شرط التفسير يعني تفسير كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يبقى النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماً من القادح)[٢]. ومن شرطه أيضاً تطابق التعبير الذي يفسر به النظم بحيث لا يتنقص منه شيء عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى ولا يزاد عليه شيء لا يليق بالغرض المسوق له النظم، وأيضاً لا يكون فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه، هذا الذي ذكرناه إلى هنا ما هو المشهور من شرط التفسير، نسأل الله أن يوفقنا مع سائر الطالبين لحفظها ومراعاتها، والآن نريد أن نشرع في بيان آداب المفسر مستعيناً بالله سبحانه وتعالى.

الفصل الثاني: آداب المفسر[٣]

من المقصد في بيان آداب المفسر وشرائطه يجب على كل من يريد تفسير كلام الله تعالى أن يؤكد أولاً في قلبه الإيمان بالقرآن العظيم، أي: التصديق بأنه كلام الله تعالى قد أنزله على رسوله محمد –صلى الله تعالى عليه وسلم– بواسطة جبريل عليه السلام وأنه دالٌ على صفة أزلية له تعالى، وأن ما دل عليه بطريق القواعد العربية مما هو مراد الله تعالى حقٌ لا ريب فيه، ثم تلك الدلالة على مراده تعالى بواسطة القوانين الأدبية الموافقة للقواعد الشرعية والأحاديث النبوية مراد البتة، ومن جملة ما علم من الشرائع النبوية مراد الله تعالى من القرآن لا ينحصر في هذا القدر لما ثبت [٤/ظ] في الأحاديث:((أن لكل آية ظهراً وبطناً))[٤]، وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه كل أحد بل من أعطي فهماً وعلماً من لدنه تعالى يكون الضابط في صحته ما أشرنا إليه في شروط التفسير منه.

---

(١) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، توفي سنة: ٥٣٨هـ). تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥١، وطبقات المفسرين للسيوطي ١/١٢٠.

(٢) الكشاف ١/٦٨.

(٣) ينظر: الإتقان ٤/٢٢٧-٢٢٩.

(٤) تقدم تخريجه

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

شروط التفسير الباطني

أن لا يكون رافعاً لظاهر المعاني المنفهمة عن الألفاظ بالقوانين العربية وأن لا يخالف القواعد الشرعية ولا يباين الإعجاز ولا يناقض النصوص الواقعة فيها فإن وجد فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه وإلا فهو بمعزل عن القبول، وأما الذين تأيدت فطرتهم النقية بالمشاهدات الكشفية فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمنعون أصلاً عن التوغل في ذلك، جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل المشاهدة والعرفان وشرفنا وإياكم بكرامة الإخلاص والإيقان إنه الكريم المنان وهو الموفق والمستعان.

ومن آدابه[١] : أن يراعي المعنى الحقيقي[٢] والمجازي ويراعي التأليف والغرض المسوق له الكلام وأن يوافي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية فيتكلم عليها أولاً من جهة المفردات فيحقق اللغات أولاً ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالإعراب ثم بما يتعلق بالمعاني والبيان ثم البديع ثم بتبين المعنى المراد ثم إيراد القصص والأخبار قدر ما يعلم به سبب النزول ويعتمد في ذلك على الأحاديث والآثار دون قصص القُصّاص والأخبار ثم يتكلم عليها من جهة المعنى فيبدأ أولاً باستنباط الأحكام الشرعية ثم بيان الحقائق ثم بيان الإشارات[٣]، قال العلماء:(من أراد تفسير الكتاب العزيز وبيان معاني نظمه الكريم يجب عليه أن يطلبه أولاً: من القرآن؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وإن أعياه ذلك فيطلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، وقد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه:(كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥/و] فهو مما فهمه من القرآن)[٤]، وقال صلى الله تعالى عليه وسلم:((إني أوتيت القرآن ومثله معه))[٥] يعني السنة فإن لم يجده في السنة رجع إلى قول الصحابة فإنهم

(١) أي: آداب المفسر.

(٢) ورد في حاشية الأصل تعليق نصه:(رعاية المفردات والتراكيب والمعاني)، وهو كالعنوان لهذه الآداب.

(٣) ينظر: الإتقان ٤/٢٢٧-٢٢٨.

(٤) ينظر: الإتقان ٤/٢٠٠.

(٥) رواه أحمد في المسند برقم(١٧١٧٤)،٢٨/٤١٠، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عروف الجرشي فمن رجال أبي داود والنسائي وهو ثقة، ورواه الطبراني في مسند الشاميين برقم(١٠٦١)،٢/١٣٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام. وقد قال الحاكم[١] في المستدرك: إن تفسير الصحابي الذي شهد التنزيل له حكم المرفوع[٢]، يعني: ما نقل عن الصحابي موقوفاً فهو في حكم المرفوع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظمه ومعناه؛ لأنهم كانوا يأخذون القرآن عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظمه ومعناه جميعاً فكل ما روي عنهم في تفسير القرآن مسموع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

ومن آداب المفسر[٣] بل مما يجب عليه أن يتحرز المفسر عن إطلاق لفظ الحكاية على الله تعالى بأن يقول: حكى الله وأمثاله؛ لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء وليس بكلامه تعالى مثل: اللهم إلا أن يريد معنى الإخبار، وينبغي أيضاً أن يتحرز عن إطلاق الزائد على بعض الحروف بناءً على أن الزائد ما لا معنى له، وكتاب الله تعالى منزهٌ عن ذلك ولذلك يبدلون لفظ الزائد بالتأكيد والصلة والمقحم وجوزه الأكثرون نظراً إلى أنه نزل بلسان قوم ومتعارفُهم إطلاق الزائد[٤]، قلت: والحق أن إطلاق الزائد بمعنى ما لا معنى له غير جائز أصلاً، وأما بالمعنى الآخر وإن جاز ولكن لإيهامه المعنى المذكور يكون إطلاقه سوء أدب يجب التحرز عنه في تفسير كلامه تعالى، فالأحوط تركه إلى ما يصح إطلاقه.

ومن آدابه أيضاً: أن يتحرز عن إطلاق لفظ التكرار في مثل قوله تعالى: ﴿ لا تُبقي ولا تذرُ ﴾ [المدثر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ صَلواتٌ مِن ربِّهم وَرَحمةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وأشباه ذلك إذ التكرار بحسب اللفظ وإن وقع لكن التكرار بحسب المعنى غير واقع؛ لأنَّ في مجموع المترادفين معنى لا يحصل عند الانفراد ففي إطلاق التكرار إيهام ادعاء التكرار المعنوي فالأحوط تركه أيضاً.

ومن آداب المفسر أيضاً [٥/ظ] أن يتبع مجاز الاستعمالات في الألفاظ التي يظن بها الترادف ما

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، توفي سنة: ٤٠٥هـ. تنظر ترجمته: تذكرة الحفاظ٣/١٦٢.

(٢) ينظر: المستدرك ٢/٢٨٣.

(٣) ورد في الحاشية تعليق نصه: (التحرز عن إطلاق الحكاية على الله تعالى)، وهو عنوان لما بعده.

(٤) ينظر: الإتقان ٤/٢٢٨-٢٢٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

أمكن لثبوت المجاز ووجود معنى للتركيب غير معنى المراد(١).

مطلب: للمفسّر شرائط(٢)

ثم اعلم أن العلماء كما بينوا في التفسير شرائط بينوا في المفسر أيضاً شرائط لا يحل التعاطي لمن عزف عنها أو هو راجل فيها وهي أن يعرف خمسة عشر علماً على وجه الإتقان والكمال.

أحدها: اللغة إذ بها يُعرَفُ شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها الوضعية، قال مجاهد رضي الله تعالى عنه:(لا يحل لأحد يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله تعالى إذا لم يكن عالماً بلغات القرآن)(٣)، ونقل أيضاً ذلك عن الإمام مالك رضي الله تعالى عنه ولا يكتفي بمعرفة اليسير منها إذ لا يأمن أن يكون اللفظ مشتركاً وهو ذاهل عن أحد المعنيين أو المعاني والمراد المعنى الآخر(٤).

الثاني: النحو إذ تختلف المعاني وتتبدل باختلاف الإعراب كما روي عن الحسن أنه قال لرجل سأله عن تعلم العربية: تعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعتني بوجهها فيهلك فيها(٥).

الثالث: التصريف، إذ به تعرف الأبنية والصيغ كما نقل عن ابن فارس(٦) أنه قال: كم من كلمة يجهل معناها فيتضح بمصادرها (٧)، وقال الزمخشري: من بدع التفاسير: قول من قال إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] جمع أم، وإن الناس يدعون بأمهاتهم يوم القيامة دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف فإن أُمَّاً لا يُجمعُ على إمام(٨).

الرابع: الاشتقاق، لأن الكلمة يختلف معناها باشتقاقها من مادتين مختلفتين كالمسيح هل هو من

---

(١) ينظر: الإتقان ٤/٢٢٨-٢٢٩.

(٢) ينظر: مقدمة تفسير البحر المحيط ١/١٤-١٧، والإتقان٤/٢١٣-٢١٥، والتفسير والمفسرون١/١٩٠-١٩١.

(٣) ينظر: البرهان١/٢٩٢.

(٤) ينظر: الإتقان٤/٢١٣.

(٥) ينظر: الإتقان٤/٢١٣.

(٦) هو: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، توفي سنة: ٣٩٥هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء ١/٤١٠، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ١/٨٠.

(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:١٤٣.

(٨) ينظر: تفسير الكشاف٢/٦٨٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

السياحة أو المسيح؟.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع، إذ بالأول تعرف خواص التراكيب من جهة إفادتها المعنى، وبالثاني: تعرف خواصها من حيث اختلافها بحسب الزيادة في الوضوح والنقصان فيه، وبالثالث: تعرف وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم [٦/و] البلاغة الأولان ذاتياً والثالث عرضياً وهي من أعظم أركان التفسير وشروط المفسر؛ لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وهذا إنما يُدركْ بهذه العلوم إلا أن ملاك الأمر فيه إما السليقة كالأعراب الخلص ومن يحذو حذوهم أو الذوق الذي هو آلة في اكتساب البلاغة ولا يمكن تحصيلها بدونه، قال السكَّاكي[١] في حق المعاني والبيان: (فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل)[٢].

الثامن: علم القراءات، إذ به يعرف كيفية النطق بالقرآن ويرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: علم الأصول، أي: علم الكلام (أصول الدين)، لأن في القرآن آيات لا يجوز ظاهرها في حق الله تعالى فبالأصول يؤول ذلك ويحمل على ما يجوز في حقه تعالى، فمعرفة ما يستحيل في حقه تعالى وما يجب وما لا يجوز لا يمكن حصولها إلا به.

العاشر: أصول الفقه، إذ به يعرف وجوه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: علم أسباب النزول والقصص، إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية بحسب ما أنزلت فيه.

الثاني عشر: علم الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم عن غيره.

الثالث عشر: الفقه، إذ به يعرف تفاصيل الأحكام الشرعية المستنبطة منه.

الرابع عشر: علم الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل وبيان المبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث:((من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم))[٣].

واعلم أن هذه العلوم هي العلوم التي لا مندوحة للمفسر عنها وإلا فعلم التفسير لا بد له من التبحر

---

(١) هو: أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكَّاكي الخوارزمي الحنفي، توفي سنة: ٦٢٦هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء٦/٢٨٤٦.

(٢) مفتاح العلوم:١٦٢.

(٣) سبق تخريجه.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

في كل العلوم ويظهر لك هذا إذا لاحظت أن هذه العلوم الخمسة عشر كل واحد منها يتوقف على عدة علوم أيضاً حتى يتبحر الرجل فيه فبذلك يظهر أن لكل علم من العلوم مدخلاً في علم التفسير ويخدمه من وجه إما بلا واسطة أو بها، وإما العلوم التي تستنبط من القرآن فبحرٌ لا ساحل له وإن خطرت بالبال أن العلوم الوهبية [٦/ظ] ليست في قدرة البشر بل ذلك أمر حاصل بفضله سبحانه من غير كسب من العباد.

العلوم الوهبية

معنى العلوم الوهبية: أن تحصل في الإنسان حالة كشفية بها تنكشف العلوم والمعارف بلا تعمُّل واكتساب بل بمحض لطف الملك الوهاب لكن تحصيل تلك الحالة الكشفية داخلة تحت القدرة وحاصلة بالمباشرة، وكذلك الأسباب الموصلة إليها اختيارية كسبية على ما تكفل ببيانها كتب أصحاب السلوك سيما كتاب الإحياء لإمام المحققين الإمام الغزالي[١] قدس سره العزيز.

وإجمالها: تخلية القلب عن الرذائل، وتحليته بالفضائل ومكارم الأخلاق،

وأول مراتبها: أن لا يكون في القلب بدعة وكبر وهوى وحب الدنيا ورئاستها والإصرار على الذنب ولو صغيراً وأن لا يعتمد في باب التفسير على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى عقله القاصر، وهذه الأمور كلها حجب عن حصول الكشف وموانع عنه بعضها آكد من بعض نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ورذائل أخلاقنا التي يمنعنا عن الوصول إلى ما هو الحق من العلوم والخير من الأعمال.

ومما يجب على المفسر وكل من يطلب الانتساب بعلم التفسير أن يذهب إلى مذهب التحقيق والاعتدال وذلك أنه كلّما ورد عليه معنى للنظم الكريم في كلام مفسر أو في كتاب من كتب التفاسير لا يتبادر إلى رده ولا إلى قبوله قبل أن يظهر عليه أن هذا المعنى من أي قسم هل هو من المعاني التفسيرية أو من التأويلية المقبولة أو المردودة؟ وبذلك يثبت عنده وجه للقبول أو للرد فيكون في قبوله أو رده موجهاً مقبولاً. قال أبو حيّان[٢]:ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاووس وعكرمة وأضرابهم، وأن فهم الآيات يتوقف على ذلك قال: وليس الأمر

(١) ينظر كتابه إحياء علوم الدين١/١٩-٢٠.

(٢) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي، توفي سنة: ٧٤٥هـ. تنظر ترجمته: الأعلام٧/١٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

كذلك[١] [٧/و]، وقال الزركشي[٢]:بعد حكاية ذلك القول الحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل، ومنه مالا يتوقف ويكفي في تحصيله الاستنباط من القواعد العربية على الوجه المعتبر[٣].

وهذا طريق الاعتدال ويجب على المفسر أن يقدم النقل على الاستنباط، أما إذا كان النقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن صحابي بلا معارضة نقل آخر فوجب تقديمه ظاهر، وأما إذا كان النقل عن التابعين أو من بعدهم فالمنقول عن رؤوس التابعين في حكم النقل عن الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والمنقول عما عداه الرؤساء وعمن بعدهم يكون غالباً عن أسلافهم ولا يوجد فيه المعنى المستنبط من الأصول إلا قليلاً فإنهم كانوا في تفسير النظم الكريم مقتصرين على النقل ولم يتجاسروا على الاستنباط، وأما إذا وجد التعارض في المنقولات فإن أمكن الجمع فذلك وإن تعذر قدم المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على الغير، والحاصل أن ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالاتها بحسب السياق، وقد اعتنى الراغب[٤] في كتاب المفردات بالاستعمال بحسب السياق، وفي عصرنا هذا يجب على طالب علم التفسير أن لا يتعدى ما وجده في كتب التفاسير الموثوق بها من معاني النظم منقولها ومستنبطها وتفسيريها وتأويلها وأن لا يتجاسر على استنباط جديد يغاير المذكور، اللهم إلا أن تكون له قوة الترجيح أو حالة كشفية، أذاقنا الله تعالى وإياكم حلاوة الكشف والتحقيق ويسر لنا ولكم التأدب معه ومع كلامه القديم في الظاهر والباطن.

الخاتمة

في طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المتأخرين على سبيل الإجمال[٥]:

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير١/١٣.

(٢) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، توفي سنة: ٧٩٤هـ. تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٦٢.

(٣) ينظر: البرهان٢/١٧١.

(٤) هو: الحسين بن محمد، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، توفي سنة: ٥٠٢هـ. تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء١٨/١٢٠، وطبقات المفسرين للسيوطي١/٤٩.

(٥) ينظر: الإتقان٤/٣٣٢، وطبقات المفسرين للسيوطي١/٢١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الطبقة الأولى: عشرة رجال من الأصحاب –رضي الله تعالى عنهم– منهم: الخلفاء [٧/ظ] الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، أما الخلفاء الأربعة فأكثر من روي عنه علي بن أبي طالب –كرم الله تعالى وجهه– والرواية عن الثلاثة الباقية نزرة جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر –رضي الله تعالى عنه– الحديث مع تقدم صحبته وحرصه على تعلم العلم والدين وأحكام الإسلام وقوة حفظه وملازمته مجلس النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– من أول البعث إلى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم، وأما علي –كرم الله تعالى وجهه– فروي عنه كثير رضي الله تعالى عنه أنه قال وهو يخطب:(سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أو بنهار أم في سهل أو في جبل)[١]، وروي عنه ﷺ أنه قال: (ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)[٢]، وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال:(إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن)[٣]، وأما ابن مسعود –رضي الله تعالى عنه– فروي عنه أكثر ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه روي عنه أنه قال: (والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله تعالى مني تناله المطايا لأتيته)[٤]، وأما ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو ترجمان القرآن وحبر الأمة ورئيس المفسرين دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:((اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل))[٥]، وقال أيضاً:((اللهم آته الحكمة أو علمه الحكمة))[٦]، والحكمة المذكورة في القرآن وكلام [٨/و] النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفسرة برواية عن ابن عباس بتفسير القرآن، وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ((انتهيت إلى النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم–

(١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٠٥/٥، وفي تفسيره٢٣٤/٣، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢، وأورده ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين٢٤١/١، وابن حجر في فتح الباري٥٩٩/٨.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٥/١، وانظر: الإتقان٢٣٣/٤.
(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان٨٠/١.
(٥) أخرجه أحمد في المسند برقم(٣٠٣٢)، ١٥٩/٥، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.
(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم(٣٨١)، ٣١٥/١، والطبراني في المعجم الكبير برقم(١٢٤٦٦)، ٥٨/١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

وعنده جبريل عليه السلام فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة واستوص به خيراً))[١]، وعنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:((نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس))[٢]، والأحاديث والآثار في حق ابن عباس كثيرة خارجة عن حد الإحصاء، وقد ورد عنه في التفسير ما لا يحصى كثرة لكن عنه في ذلك روايات وطرق مختلفة أحسنها وأولها طريقة علي بن أبي طلحة الهاشمي بينه وبين ابن عباس واسطة وهي مجاهد أو سعيد بن جبير واعتمد عليه البخاري وأحمد بن حنبل[٣]. ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه، وقيس هذا هو قيس بن مسلم الجدلي الكوفي روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه الثوري وشعبة مات سنة عشرين ومئة[٤].

ومن جيد الطرق عنه طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق حسن وإسناده جيد، وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق مولى قيس بن مخرمة تابعي رأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسمع جماعة من التابعين وحدث عنه جماعة كان عالماً بالسير والمغازي والحديث والقرآن والفقه وأيام الناس وقصص الأنبياء مات ببغداد سنة خمسين ومئة[٥]، وأوهى الطرق عنه أعني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبة إلى كلب بن وبرة قبيلة من قضاعة الكوفي صاحب التفسير والأنساب كان إماماً في هذين العلمين وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي يقول: إن علي بن أبي طالب [٨/ظ] لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا، روى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكانا يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف، وكان الكلبي جميلاً شريفاً توفي سنة ست وأربعين ومئة بالكوفة[٦]، وقد عرفت أن طريق الكلبي أوهى الطرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فإن انضم

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ٥/٢٢٦٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء١/٣١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شبية في المصنف برقم(٣٢٨٨٤)، ١٢/١١١، والحاكم في المستدرك برقم(٦٢٩١)، ٣/٦١٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

(٣) ينظر: الإتقان٤/٢٣٧، ومناهل العرفان٢/١٧.

(٤) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء٥/١٦٤.

(٥) تنظر ترجمته: الطبقات الكبرى٥/٤٥٠، وتاريخ بغداد٢/٧.

(٦) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء٦/٢٤٨، والأعلام٦/١٣٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب، وكثيراً ما يخرج منها الواحدي والثعلبي ومحمد بن مروان السدي صاحب التفسير كوفي يكنى أبا عبد الرحمن وسمع التفسير من الكلبي، ومن الطرق الواهية الرديئة طريق مقاتل بن سليمان أيضاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وهو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي أصله من بلخ انتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وله تفسير مشهور، واختلف الناس في حقه منهم من اتهمه بالكذب ورداءة المذهب، ومنهم من وثقه في الرواية، وأما طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فمنقطعة وله تفسير، وإنما سُمِّي ضحاكاً؛ لأنه قد حملته أمه سنتين وَوَلِد وله أسنان يضحك، مات مقيداً في السجن سنة اثنتين أو خمس ومئة بمرو أو ببلخ(١)، ومن الطرق الضعيفة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طريق العوفي(٢)، وهذه الطرق المشهورة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

والطبقة الثانية: من طبقات المفسرين طبقة التابعين ومن مشاهير هذه الطبقة مجاهد وهو من كبار أصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عرض القرآن عليه ثلاثين مرة، وقال الأئمة في حقه إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به، واعتمد تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من الأئمة، ومنهم سعيد بن جبير، ومنهم عكرمة وهو مولى ابن عباس، ومنهم طاووس بن كيسان وعطاء بن أبي رباح كلهم من أصحاب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [٩/و]، ومن هذه الطبقة أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، وهم علماء الكوفة، ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي ميسرة وسلمة الخرساني ومحمد بن كعب القرظي وأبو العالية والضحاك وعطية العوفي وقتادة وزيد بن أسلم ومرة الهمداني وأبو مالك والربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد والسدي.

والطبقة الثالثة: طبقة أتباع التابعين ومن هذه الطبقة ألفت كتب التفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم ابن أبي إياس وإسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وأبي بكر بن شيبة وآخرين وكانت تفاسيرهم مقصورة على المنقول.

---

(١) تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء٧/٢٠١، والأعلام٧/٢٨١.

(٢) هو: عَطِيَّةُ بنُ سعد بن جُنَادَةَ العَوْفِيُّ الكُوْفِيُّ، أَبُو الحسن، مِنْ مشَاهير التَّابعين، ضعيف الحديث، توفي سنة ١١١هـ. تنظر ترجمته: سير أعلام النبلاء٥/٣٢٥، والأعلام٤/٢٣٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

والطبقة الرابعة: من مشاهير رجالها محمد بن جرير أبو جعفر الطبري تفسيره أجل التفاسير وأعظمها وله مصنفات كثيرة مقبولة توفي سنة عشر وثلاثمئة[١]، ومنهم الإمام الراغب الأصفهاني وهو المفضل بن محمد الأصبهاني أبو القاسم الراغب[٢] مغنية عن التفصيل، ومنهم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين.

الطبقة الخامسة: من المفسرين قد انتصب رجالها إلى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد المستنبطة من الأصول العربية محذوفة الأسانيد وبرزوا فيه وبرعوا منهم أبو إسحاق الزجاج وأبو علي الفارسي وأبو بكر النقاش وأبو جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي وتفاصيل تراجمهم مذكورة في كتب الوفيات، وإلى هذه الطبقة أعني إلى الطبقة الخامسة كانت طريقة السلف في إيراد التفسير على النقل كابر عن كابر مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة ثم ألف في التفسير طائفة من المتأخرين وأوّلهم رجال هذه الطبقة الخامسة [٩/ظ] فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بتراء وفتحوا أبواب المعاني التأويلية المأخوذة من الأصول العربية فدخل من هاهنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن خطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظاناً أن له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا الباب. قال الإمام السيوطي: (رأيت في تفسير قوله تعالى: ژ غَيرِ المغضوبِ عليهم ژ [الفاتحة: ٧]، نحو عشرة أقوال مع أن الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم ليس غير اليهود والنصارى)[٣] حتى قال ابن أبي حاتم[٤]:(لا أعلم في ذلك اختلافاً من المفسرين)[٥]، ثم صنف بعد ذلك قوم راعوا في علم من العلوم وملأ كل واحد كتابه بما غلب على طبعه من الفن واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كأن القرآن أنزل لأجل هذا العلم لا غير مع أن فيه تبيان كل شيء، فالنحوي تراه ليس له همّ إلا الإعراب وتكثير الأوجه المحتملة فيه وإن كانت بعيدة أو ينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافيّاته كالزجاج والواحدي في البسيط وأبو حيان في البحر والنهر، والإخباري ليس له شغل إلا القصص واستيفاؤها والإخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة ومنهم الثعلبي،

(١) تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي:٩٥، وطبقات المفسرين للداوودي٢/١١٠.

(٢) تنظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداوودي٢/٣٢٩، والأعلام٢/٢٥٥.

(٣) ينظر: الإتقان٤/٢٤٢.

(٤) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات١٨/١٣٥.

(٥) ينظر: الإتقان٤/٢٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه جميعاً وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية أصلاً والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي، وصاحب العلوم العقلية خصوصاً الإمام فخر الدين الرازي قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يفضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية. قال أبو حيان في البحر: (جمع الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض [١٠/و] العلماء فيه كل شيء إلا التفسير)[١]. أقول هذا في حق تفسير الإمام خروج عن الإنصاف ناشئ عن التعصب كيف لا وهو جامع للحقائق والدقائق من المعقول والمنقول كلها مطابق للشرع والأصول ومؤلفه مجمع بحري الظاهر والباطن في علوم الدين ففسر كتاب الله تعالى على ما يقتضيه قوله تعالى: ژولا رطْبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ ژ [الأنعام: ٥٩]، والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث إنه متى لاح شارد من بعيد اقتنصه أو وجد موضعاً له فيه أو في مجال سارع إليه كما نقل عن البلقيني أنه قال: (استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقيش، منها أنه قال في قوله تعالى: ژفَمَن زُحزِحَ عنِ النَارِ وأُدخِلَ الجَنَّةِ فقد فازَژ [آل عمران: ١٨٥] وأيّ فوز أعظم من دخول الجنة ؟! أشار به إلى عدم الرؤية، والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله تعالى وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم: إن هي إلا فتنتك ما على العباد أضر من ربهم، وقول الغير في سحرة موسى قال: ومن ذلك قول الروافض في تأويل قوله تعالى: ژمَرَجَ البَحرينِ يلتقيانِ ژ [الرحمن:١٩] أنهما عليّ وفاطمة رضي الله عنهما، ژ يَخرُجُ مِنهُمَا اللّؤلُؤُ والمَرجانُ ژ [الرحمن:٢٢] يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ومن ذلك قول من قال: ژولكُم في القصاصِ حياةٌ ژ [البقرة: ١٧٩] أنه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد مخالف للقراءة المشهورة، ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى: ژوَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ژ [البقرة:٢٦٠] أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه، أي: يسكن، وهذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً). قال الكرماني[٢]: وهذا بعيدٌ جداً، ومن ذلك قول من قال في: ژ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ژ [البقرة:٢٨٦] إنه

(١) البحر المحيط١/٥٤٧.

(٢) هو: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، توفي سنة:٥٠٥هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء٦/٢٦٨٦، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري٢/٢٩١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الحب والعشق وقد حكاه الكواشي[١]في تفسيره، ومن ذلك قول من قال في: ژ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ژ [الفلق:٣] إنه الذَّكَرَ إذا قام، ومن ذلك قول أبي [١٠/ظ] معاذ النحوي[٢] في قوله تعالى: ژ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ژ [يس: ٨٠] يعني إبراهيم ناراً، أي: نوراً وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. ژ فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ژ [يس: ٨٠] أي: تقتبسون الدين، ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ژ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ژ [البقرة:٢٥٥] معناه من ذل، أي: من الذلّ وذا إشارة إلى النفس ويشف من الشفاء جوابُ مَنْ وَع أمر الوعي، وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني[٣] عن رجل فسر بهذا قوله تعالى: ژمَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ ژ [البقرة:٢٥٥] فأفتى بأنه ملحد، وقد قال تعالى: ژإِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَاژ [فصلت: ٤٠]، قال ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما–: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه وأمثال هؤلاء المؤولون هم المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم:((إن في أمتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل[٤] يتأولونه على غير تأويل))[٥]، ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون في القرآن بلا سند معتمد عليه ولا نقل عن السلف ولا رعاية الأصول الشرعية والقواعد الدينية كالتفسير الذي ألفه محمود بن حمزة الكرماني[٦] في مجلدين سماه "العجائب والغرائب" ضمنه أقوالاً هي عجائب عند العوام وغرائب عنهم عن السلف بل هي أقوال منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها، ومن ذلك قول من قال في: ژ حَم عسق ژ [الشورى: ١ – ٢] إن الحاء حرب عليّ ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية، والسين ولاية السفانية، والقاف قدرة المهدي، حكاه أبو

(١) هو: أَحمد بن يوسف بْن حسن بن رافع بن حُسَيْن ، الشَّيْبانيّ، موفق الدين، أبو العباس الموصلي، الكواشي، المفسر، توفي سنة : ٦٨٠ هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام١٥/٣٨٥، وطبقات المفسرين للداوودي١/١٠٠.

(٢) هو: عيسى بن يزيد الأزرق، أبو معاذ المروزي، النحوي (كان على قضاء سرخس وبها مات). تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام٤/٤٧٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة٤/١٨٥

(٣) هو: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني الشافعي الحافظ أبو حفص سراج الدين البلقيني، توفي سنة:٨٠٥هـ. تنظر ترجمته: طبقات الحفاظ للسيوطي١/٥٤٢، وطبقات المفسرين للداوودي٢/٥.

(٤) الدقل: رديء التمر ويابسه. ينظر: النهاية لابن الأثير٢/١٢٧.

(٥) رواه البخاري في التاريخ الكبير برقم(٢٩٠٧)،٤/٣٠١، والبوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة٦/٣٤٥، وقال:هذا إسناد رواته ثقات، وابن حجر في المطالب العالية١٤/٤٢٨.

(٦) هو:محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، النحوي،ويعرف بتاج القراء، توفي سنة٥٠٥هـ. تنظر ترجمته: معجم الأدباء٦/٢٦٨٦، والأعلام٧/١٦٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

مسلم[١]، قال: أردت بذلك أن تعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى، ومن ذلك قول من قال في (ألم) معنى "ألف" ألف الله محمداً فبعثه نبياً، ومعنى "لام" لامه الجاحدون وأنكروه، ومعنى "ميم" ميم الجاحدون المنكرون من المُومُ وهو البِرْسام[٢]، ومن ذلك التفسير أيضاً هو بعض ما أشرنا إليه سابقاً وإنما نقلناه تحذيراً للطالبين عن قبول أمثال هذه المعاني إذا صادفوها في كتب التفاسير أو سمعوها عن أحد ممن ينتمي إلى التفسير، عصمنا الله تعالى وإياكم [١١/و] عن أمثال هؤلاء الدجَّالين.

وأما كلام سادتنا الصوفية –قدس الله تعالى أرواحهم الشريفة– في القرآن فليس من هذا القبيل فإنهم لا يدعون أن هذا المعنى تفسير للقرآن ومعنى القرآن مقتصر عليه. قال ابن الصلاح[٣] في فتاواه: (وجدت من الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي[٤] حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أنه تفسير فقد كفر، قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئاً من ذلك لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فإنه لو كان كذلك لكانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم تنظر ما ورد به القرآن فإن النظير يدرك بالنظر ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والالتباس)[٥]. وقال النسفي[٦] في عقائده: (النصوص على ظواهرها والعدول عنها إلى معاني يدعها أهل الباطن إلحاد)[٧] وقال

(١) هو: أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، توفي سنة:٣٢٢هـ. تنظر ترجمته: بغية الوعاة١/٥٩.

(٢) البِرْسام: هو علة معروفة تزيل العقل، أو داء معروف أو ورم يحدث في الدماغ يصاب فيه المريض بالهذي، ويقال لهذه العِلَّة: المُوم. ينظر: لسان العرب١٢/٤٦، والمصباح المنير ١/٤١مادة:(برسم).

(٣) هو: عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان بن موسى الشهرزوريّ الكردي الشرخاني، أبو عمرو، تقيّ الدين، المعروف بابن الصلاح، توفي سنة:٦٤٣هـ. تنظر ترجمته: وفيات الأعيان٣/٢٤٣، وتاريخ الإسلام١٤/٤٥٥.

(٤) هو: أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن موسى، الأزدي السلمي، توفي سنة: ٤١٢هـ. تنظر ترجمته: تاريخ الإسلام٩/٢٠٨، وطبقات المفسرين للسيوطي:٩٧.

(٥) فتاوى ابن الصلاح:١٩٧.

(٦) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي، توفي سنة:٧١٠هـ. تنظر ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر الحنفي١/٢٧٠،والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر٣/١٧.

(٧) ينظر: متن العقائد النسفية:٣٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

التفتازاني[١] في شرح العقائد النسفية: (سميت الملاحدة باطنية؛ لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها بل لها معاني باطنية لا يوفها إلا المعلم)[٢] وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية، وأما ما ذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال العرفان ومحض الإيمان، انتهى.

وقد أشرنا إلى الفرق بين تحقيقات سادتنا الصوفية في تفسير كتاب الله وبين تأويلات الباطنية الباطلة فيما سبق أيضاً وإنما أطلنا الكلام فيه في هذا المختصر لِئلا يشتبه الأمر على الطالب فيرد ما يجب قبوله ويقبل ما يجب رده ولا يكون في هذا الوادي كمن ركب عمياء فخبط خبط عشواء[٣]، ولما علمت أحوال الطبقات وأحوال رجالها إلى الطبقة الخامسة إجمالاً [١١/ظ] وقد عرفت أن كتب التفاسير إلى هذه الطبقة كانت مقصورة على المعاني المنقولة بأسانيدها وفي هذه الطبقة تُركت الأسانيد وفتحت أبواب المعاني التأويلية فدخل الدخيل وألبس الصحيح بالعليل فاعلم أن الحال قد امتدت على هذا الأسلوب في الطبقة السادسة.

الطبقة السادسة: ثم ظهرت بعد هذه الطبقة جماعة من المحققين ألَّفوا تفاسير على وجه لم يذكروا فيها من المنقول إلا أوثقه إسناداً عند العلماء الأعلام، ومن المعقول إلا أنسبه لتفسير كلام الله الملك العلاّم وأوفقه للمقام والمرام، وراعوا في كل معنى مستنبط جانب الغرض المسبوق له الكلام وأسسوها بأوثق المنقول ورصصوها بأنسب المعقول وزينوها بذكر المعاني المتصيّدة من عرض النظم بإعانة الأصول، ومن مشاهير الجماعة مؤلف أنوار التنزيل الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي[٤]، قال الإسنوي[٥] في طبقات الشافعية: (كان عالماً بعلوم كثيرة صالحاً خيّراً صنف التصانيف المشهورة في أنواع العلوم منها مختصر الكشاف

---

(١) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين،، توفي سنة: ٧٩٢هـ. تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي٢/٣١٩، والأعلام٧/٢١٩.

(٢) شرح العقائد النسفية:١٠٥.

(٣) ورد بنحو هذا اللفظ بيت لزهير بن سلمى في ديوانه:٥ بلفظ: رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ ** وَمَن تُخطىء يُعَمَّرْ فيَهرَمِ.

(٤) تنظر ترجمته: طبقات المفسرين للداوودي١/٢٤٨، والأعلام٤/١١٠.

(٥) هو: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين، توفي سنة:٧٧٢هـ. تنظر ترجمته: بغية الوعاة٢/٩٢، والأعلام٣/٣٤٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية والمنهاج في أصول الفقه والطوالع في علم الكلام وتولى قضاء القضاة في إقليمه وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمئة)[١]. وقال الصلاح الصفدي[٢]: مات بتبريز سنة خمس وثمانين[٣]. وقال القاضي تاج الدين السبكي[٤] في الطبقات الكبرى: (كان إماماً مبرزاً نظَّاراً صالحاً متعبداً زاهداً صنف الطوالع والمصباح في أصول الدين وشرح المصابيح في الحديث وولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من المحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلّها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحلّ فقط [١٢/و] فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوي في الجواب فقال: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيّره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس فقال: أعدها بلفظها فأعادها ثم حلّها وبين أن في ترتيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلّها فتعذر عليه ذلك، فأقامه الوزير من محله وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت فأخبره بأنه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه وقضى حاجته، فرده إلى شيراز مقضي المرام)[٥]. وقال الصفدي في تاريخه[٦]: قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي[٧] توفي القاضي ناصر الدين البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز ودفن بها، وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة منها: المنهاج في الأصول وشرحه أيضاً، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، وشرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين الرازي، وشرح المطالع في المنطق، انتهى.

---

(١) طبقات الشافعية١/١٣٦.

(٢) هو: خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين،توفي سنة٧٦٤هـ. تنظر ترجمته: الأعلام٢/٣١٥.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات٢٧/١٧٣.

(٤) هو: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، توفي سنة: ٧٧١هـ. تنظر ترجمته:الأعلام٤/١٨٤.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى٨/١٥٧.

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات١٧/٢٠٦.

(٧) هو: سعيد بن عبد الله الحريري الهندي الدهلي، أبو الخير، نجم الدين، توفي سنة:٧٤٩هـ. تنظر ترجمته: الأعلام٣/٩٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

مهمة في تفسير البيضاوي

ولا يخفى عليك أن من عبّر عن تفسير البيضاوي بمختصر الكشاف ما أنصف في هذا التعبير، فإن هذا الإمام المحقق قد جعل هذا التفسير أجمع التفاسير تحقيقاً وأكملها تدقيقاً وأعذبها تعبيراً وأوجزها لفظاً وأعظمها معنى، وأدرج تحت كل كلمة منه كنزاً من الدقائق والنكات، لو قلت لصدقت أنه ما ترك شيئاً فارغاً عن نكتة من الحركات والسكنات، نعم قد أدرج فيه جميع ما في الكشاف من المعاني المنقولة والمستنبطة مهذباً عن بدع مؤلفه، ولا يخفى على المصنف أن مثل هذا الأخذ والتهذيب فوق رتبته التأليف والتصنيف، فكيف يستقيم لمثل هذا المؤلف الجليل أنه اختصر الكشاف؟.

فوائد ملتقطة من إتقان السيوطي: مطلب في بيان المكي والمدنية من السور والآيات[1]

اعلم أن المكي والمدني قد اختلفت أئمة التفسير في تفسيرهما بعضهم سلك مسلك السماع مقتصر عليه [١٢/ظ] وبعضهم ذهب إلى مذهب القياس كذلك وبعضهم بينهما مؤيداً للأول بالثاني، وأقرب الأقوال في بيانهما أن المكي هو الذي نزل قبل الهجرة وقبل وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة حتى ما نزل فيما بين الحرمين حين سافر عليه أفضل الصلوات من مكة إلى المدينة مهاجراً، والمدني هو الذي نزل بعد الهجرة والوصول إلى المدينة سواء كان الأول نزل في نفس مكة أو غيرها والثاني في نفس المدينة أو في غيرها، ومن ذهب مذهب القياس قال: كل آية أو كل سورة صُدّرت أو وقعت فيها يا أيها الناس فهي مكية، وكل آية أو سورة صُدّرت أو وقعت فيها يا أيها المؤمنون أو يا أيها الذين آمنوا فهي مدنية، ونقضت كلية كل منهما بورود الخلاف فيما ثبت برواية صحيحة، وقال أهل القياس: كل سورة أو آية وردت فيها ما يدل على التهديد والتعنيف فهي مكية لكون المخاطبين يعني أهل مكة جبابر غلاظاً شداداً مستحقين للتهديد والتعنيف، وأما من كان في المدينة من اليهود فكانوا مع تعنتهم أذلاء محقورين، والحق أن معرفة المكي والمدني سيما التفصيل فيها موقوفة على السماع والنقل ولا يتيسر بالقياس والعقل، وفائدتها عظيمة خصوصاً معرفة الناسخ والمنسوخ كذا في استنباط الأحكام، وينبغي أن يعلم أن السورة تكون مكية وبعض آياتها مدنية وبالعكس، وكذلك قد يكون النظم مكياً وحكمه مدني وبالعكس ومعنى الأخير يعني كون النظم مكياً أو مدنياً وحكمه بالعكس أن يكون معناه جارياً في حق أهلها أو يكون سبب من أحدهما، فليفهم.

(١) ينظر: الإتقان ١/٣٦-٣٧، ومناهل العرفان ١/١٩٣-١٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

مطلب أول ما نزل[1]

قد اختلف في أول ما نزل من القرآن. أول الأقوال وهو أشهرها أنه: (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، إلى قوله تعالى: (ما لم يعلم) [العلق: ١-٥] ، وروي إلى آخر السورة. والقول الثاني: أن أول ما نزل: (يا أيها المدثر) [المدثر:١]، وفق بالأول بأن أولية المدثر إضافية، أما بالنسبة إلى تمام سورة (اقرأ باسم) أو بالنسبة إلى [١٣/و] ما بعد فترة الوحي أو بالنسبة إلى الأمر بالإنذار أو بالنسبة إلى الرسالة؛ لأن أولية اقرأ بالنسبة إلى النبوة أو أول ما نزل بسبب متقدم وهو التدثر الناشئ عن الرعب بخلاف اقرأ فإنه نزل بلا سبب متقدم. والقول الثالث: أنه سورة الفاتحة، وإليه ذهب أكثر المفسرين ووفق بالأولين بأن الخبر الذي ثبت به أوليته يحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزل اقرأ والمدثر. والقول الرابع: أنه: (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة:١]، ووفق مع الأول بأنه أول آية نزلت بلا شك لأن نزول السورة يقتضي نزول البسملة مقدماً على قول من قال إنها أول جزء من كل سورة وفي هذا التوفيق نوع خفاء، وأما ما استقر عليه قول الأكثرين أول سورة نزلت بمكة: (اقرأ باسم)، وآخر سورة نزلت[2] بها المؤمنون أو العنكبوت وأول سورة نزلت بالمدينة (ويل للمطففين) [المطففين:١]، وآخر سورة بها: (براءة) [التوبة:١]، وأول سورة أعلن بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة سورة النجم، والأصح أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة؛ لأن نزول المطففين كان قبل الدخول بها، وأما آخر سورة نزلت فلا شك أنها سورة براءة، وأما آخر الآيات فاختلف فيه وكثرت الأقوال لكن من يعتني بكلامه ويعوَّلُ عليه تردد وبين قولين القول بأنها آية الربا أعني بها: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) [البقرة:٢٨٧]، وبأنها: (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) [البقرة:٢٨١] إذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم انتقل يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول، والقول بآخر الآيات فبمعزل عن التعويل لما في كلها ما يرده بالتتبع، هذا ما انتقيناه من إتقانه رحمه الله تعالى [١٣/ظ].

(١) ينظر: البرهان ١/٢٠٦-٢٠٨، والإتقان١/٩١-١٠٠، ومناهل العرفان١/٩٣-٩٦.

(٢) ينظر: الإتقان١/١٠١-١٠٦، ومناهل العرفان١/٩٧-١٠٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة أستطيع أن ألخص أهم ما تمخضت عنه هذه الرسالة، وهي على النحو الآتي:

١. لم تقدم لنا المصادر التي ترجمت للسلانيكي ترجمة تامة عنه، فقد أغفلت عن ذكر عناصر مهمة كذكر مولده ونشأته وأسرته وشيوخه وتلاميذه وسيرته الشخصية والعلمية... ونحو ذلك.

٢. غالب نقله كان من كتاب الإتقان للسيوطي –رحمه الله–.

٣. للمؤلف مصنفات عدة، وهي متنوعة العلوم.

٤. للمؤلف عناية كبيرة بقواعد علم التفسير وشروط المفسر وآدابه وما يجب على المفسر تعلمه، وهذا ظاهر في كتابه.

٥. استعان المؤلف في كتاه بشواهد متنوعة كالآيات القرآنية، والحديث النبوي، والآثار، والشعر، وأقوال العلماء، وهي متفاوتة من حيث الكثرة والقلة.

٦. نبه المؤلف على بعض المسائل اللغوية في كتابه.

٧. تنوعت موارد السلانيكي في كتابه، وتعددت طرائقه في النقل منها، فقد نقل من الكتب والأعلام بكثرة.

٨. للمؤلف عناية بكلام الصوفية وذكر أقوالهم وآراءهم؛ لكونه ينتمي لهذه الطائفة.

٩. ذكره لبعض الفرق مثل الملاحدة والباطنية والحشوية.

١٠. اوصي الباحثين بالالتفات إلى تحقيق مؤلفات السلانيكي المخطوطة ودراستها، لأن المؤلف لم ينل حظه من الدراسة الكافية التي تظهر جهوده العلمية.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

المصادر والمراجع: References

وهي بعد القرآن الكريم

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تح: دار المشكاة ، دار الوطن للنشر، الرياض، ط:١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت:٩١١هـ)، تح: سعيد المندوب، دار الفكر، سنة ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، لبنان.

٣. الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط:١، ١٤١١ هـ– ١٩٩١م.

٤. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة– بيروت.

٦. اختصار الأخبار عما كَانَ بِثَغر سبتة مِن سَنِيّ الآثَار، لمحمد بن القاسم بن محمد الأنصاري المحتد السبتي (ت: بعد ٨٢٥هـ)، تح: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، ط:٢، ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣ م.

٧. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود ، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ)، تح: د. سعد بن هليل ، قطر، ط:١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

٨. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢ م.

٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، بيروت، ط:١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

١٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط:١ – ١٤١٨ هـ.

١١. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.

١٢. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

١٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين ، ط:١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

١٥. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مؤسسة قرطبة.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،تح: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط:١، ٢٠٠٣ م.
١٨. تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد (بك)، المحامي (ت: ١٣٣٨هـ)،تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١م.
١٩. التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
٢٠. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٢١. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ)، دار العاصمة – الرياض، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٢. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
٢٣. تشنيف المسامع بجمع الجوامع تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: د. سيد عبد العزيز – د. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي ، ط:١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
٢٤. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢٥. تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، دار الوطن – الرياض،ط:١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٦. التفسير الكبير= مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٣ – ١٤٢٠ هـ.
٢٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان،ط:١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ.
٢٩. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
٣٠. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٣١. جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)،تح: د. الشيخ محمد رشيد رضا، دار إحياء العلوم، بيروت،ط:٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٢. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبي محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٣٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تح: إبراهيم باجس ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٤. حاشية الجمل على الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢٧هـ.

٣٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط:١، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٣٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، مكتبة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٣٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية ، الهند، ط:٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٨. ديوان زهير بن أبي سلمى، لزهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت – لبنان، المصدر: الشاملة الذهبية.

٣٩. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: ٧٠٣ هـ)،تح: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط:١، ٢٠١٢ م.

٤٠. الزيادة والاحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠ هـ)،تح: مجموعة رسائل جامعية ، جامعة الشارقة الإمارات، ط:١، ١٤٢٧ هـ.

٤١. السحر الحلال في الحكم والأمثال، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٤٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط:٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٤. شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، إعداد وتقديم: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار الوطن، الرياض، ط:١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٤٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تح: أحمد بن سعد، دار طيبة – السعودية، ط:٨، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٤٦. شرح السنة، لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط:٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤٧. شرح العقائد النسفية، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت:٧٩٣هـ)، تح:د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الأزهرية–القاهرة– ط:١، ١٩٨٧م.

٤٨. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تح: د. عبد الله بن عمر بن سليمان، دار الوطن – الرياض / السعودية، ط:٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط: ١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٥٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين – بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥١. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط: ١ ،١٤٢٢هـ.

٥٢. صراع مع الملاحدة حتى العظم، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، ط:٥، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٥٣. طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،ط: ١، ١٤٠٣هـ.

٥٤. طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبي محمد، جمال الدين (ت:٧٧٢هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط:١، ٢٠٠٢م.

٥٥. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٥٦. طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥٧. طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٨. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٩. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: ١٣٥١هـ، ج. برجستراسر.

٦٠. فتاوى ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تح: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط: ١، ١٤٠٧هـ.

٦١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٦٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، أبي منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط:٢، ١٩٧٧م.

٦٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:٣ – ١٤٠٧ هـ.

٦٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٦٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣ ، ١٤١٤ هـ.

٦٦. متن العقائد النسفية، لعمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبي حفص، نجم الدين النسفي (ت:٥٣٧هـ).

٦٧. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٦٨. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٧٠. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٧١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٧٢. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تح: حسين سليم ، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧٣. مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

٧٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري، ت: ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

٧٥. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، ط:٢، ١٤٠٣هـ.

٧٦. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥ هـ).

٧٧. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2022-2023)

٧٨. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٧٩. معجم البدع، لرائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة، ط:١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٨٠. المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ، دار العلم للملايين، بيروت، ط:١، ١٩٩٩م.

٨١. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط:٢.

٨٢. مفتاح العلوم، ليوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي الحنفي أبي يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٨٣. المفصل في موضوعات سور القرآن، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة.

٨٤. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٨٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:٢.

٨٦. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٨٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط:٤، ١٤٢٠ هـ.

٨٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٨٩. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.2.9